السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

4

عنب بلدي 125

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة

العدد 125 - الأحد 13 تموز/يوليو 2014

«البحرة» رئيسًا للائتلاف، و«ميستورا» خلفًا للابراهيمي

الجولاني يبشر بالإمارة، وكتائب حلبية تتحد لمواجهة تقدم الأسد

مسن يودع ابنه الذي قتل في اشتباكات مع قوات النظام في حلب - 11 تموز 2014 / أ ف ب

لعبة المصالح

في الوقت الذي خرج فيه أعضاء الائتلاف المعارض بتشكيلة رئاسية جديدة، تخلف الجربا وتلبي طموحاته، بشّر أبو محمد الجولاني بـ «إمارة إسلامية في أرض الشام المباركة»، ليردّ بذلك -ربما- على إعلان نظيره البغدادي لـ «دولة الخلافة» العابرة للحدود. وبين عبثية قرارات المعارضة وانشغالها بقضايا ثانوية لا تمس واقع السوريين، وتحول المنطقة إلى دويلات وشعارات مفرغة من مضمونها، يستمر الشعب السوري بدفع فاتورة تصفية الحسابات في المنطقة، بعد أن ركب على ثورته أجندات ومشاريع، تشكل قضايا الإنسان السوري آخر همومها.

بدورها عينت الأمم المتحدة مبعوثها «المخضرم» ستيفان دي ميستورا، خلفًا للإبراهيمي ومن قبله كوفي عنان، ليكمل طريقهما في البحث عن تسوية سياسية ترضي الأفرقاء المتصارعين والمتعنتين بمواقفهم وثوابتهم، لتهمل سياسة الأمم المتحدة مجددًا مطالب السوريين منذ ثلاث سنوات، وتبقي سقف أنشطتها دون البحث عن حلول جذرية تنهي معاناتهم، وهكذا نضمن أن «جنيف3» أجوفًا على الطريق، ويستمر العدّ إلى ما شاء الله.

ليس بعيدًا عن السوريين يعيش أهل غزة سيناريوهاتٍ مشابهة لما يقوم به الأسد؛ وربما نختلف حول تدبير العدوان الإسرائيلي وتقديم الذرائع له لفتح جبهة ثانية تلفت الأنظار ربما عن المسألة السورية، لكن في المحصلة لا فرق في الموت سواء حملته البراميل المتفجرة أو الصواريخ الفراغية والعنقودية.. ولا بد للتيارات التي نشأت مطالبة بحقوق الشعوب المسلوبة -إن أرادت مخرجًا من محنتها- أن تلتقي وتعي حجم اللعبة الدولية في المنطقة، وتوازن بين إرادات اللاعبين وبين مطالب الشعوب الحقيقية، لا أن تنساق وراء تجاذبات سخيفة، تغرقها في بحر المصالح المتضاربة.

10

نساء في العمل ورجال في البيت

تبادل للأدوار وانقلاب على العادات

«جيش الإسلام» يستمر في حربه ضد «داعش» في الغوطة الشرقية

04

انقطاع المياه عن حلب.. اتهامات متبادلة والمعاناة مستمرة

07

المساعدات الإغاثية بين حاجة المواطنين للبيع واستغلال التجار

09

استشهاد ثلاثة أطفال في داريا جراء القصف العنيف على المدينة

الطفلان مصعب وآية وهبي

عنب بلدي - داريا

تعرضت مدينة داريا الأسبوع الماضي لقصف عنيف أسفر عن استشهاد ثلاثة أطفال من أبناء المدينة، تزامنًا مع اشتباكات متقطعة في محيط مقام سكينة على الجبهة الشمالية.

وسقط يوم الجمعة 11 تموز الأخَوَان مصعب وآية وهبي شهيدين، كما استشهد الطفل قصي وهبي متأثرًا بجراحه يوم السبت، وكان الأطفال قد خرجوا للعب في حديقة المنزل قبيل موعد الإفطار بقليل، لكن قذيفة سقطت بجانبهم أصابتهم بشظايا.

وكان رمضان الماضي شهد سقوط طفلين آخرين من عائلة حلمي قبيل الإفطار جراء القصف بنفس الطريقة.

وشهدت المدينة الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة، مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية وجبال سرايا الصراع والحواجز المتمركزة على أطراف المدينة وأوتوستراد دمشق درعا الدولي.

وأفاد مراسل عنب بلدي أن القصف تركز على وسط المدينة والمناطق السكنية المحيطة بمقام سكينة، والمنطقة الفاصلة بين مدينة داريا والمعضمية على الجبهة الغربية للمدينة.

وتزامن القصف مع اشتباكات متقطعة دارت في محيط مقام سكينة في الجبهة الشمالية للمدينة، والذي تحاول قوات الأسد التسلل من خلاله إلى أماكن تمركز الجيش الحر، كما قامت بحفر نفق لتفجير أحد الأبنية في المنطقة، لكن التفجير حدث ضمن النفق، إذ لم يتمكن مقاتلو قوات الأسد من الوصول إلى المنزل الواقع تحت سيطرة الجيش الحر.

من جهة أخرى يقدم المجلس المحلي للمدينة وجبات رمضانية للمحاصرين، ويجهز المطبخ وجبات للمقاتلين والمدنيين، وبحسب مراسل عنب بلدي فإن المجلس المحلي يقوم أيضًا بتقديم مساعدات مادية للمدنيين، لكن بعض الأهالي احتج على توزيع المساعدات المالية وطالبوا بتوزيع سلل غذائية نظرًا لندرتها وصعوبة حصول المدنيين عليها وغلاء ثمنها.

ويعيش سكان مدينة داريا المحاصرون أوضاعًا إنسانية صعبة في ظل ندرة المواد الغذائية والتموينية، وتدمير كبير للبنى التحتية نتيجة القصف العنيف والمعارك المستمرة منذ 600 يوم تقريبًا. كما يعاني أهالي داريا النازحون صعوبات على حواجز الأسد ومداهمات متكررة لأماكن إقامتهم.

ناشطون يطلقون حملة «سلاحك أمانة» في معضمية الشام

عنب بلدي - داريا

أطلق ناشطون في مدينة معضمية الشام حملة «سلاحك أمانة في يدك»، بعد المشاكل التي حصلت مؤخرًا في المدينة، والتي أودت بحياة مدنيين من الأهالي، على أمور تتعلق بمصير المدينة بين مؤيد لفصلها عن داريا ورافض لذلك.

وضمن فعاليات الحملة قام ناشطون بتعليق الملصقات على الجدران في الشوارع، وكتب عليها «السلاح لا يصنع الرجال، بل الرجال هي من تصنع السلاح ليصبح أداة بين أيدي الرجال، ليحمي به الأرض والعرض والأهل».

وتأتي هذه البادرة بحسب ناشطين من مدينة المعضمية بعد الخلافات الكبيرة الحاصلة على أمور مصيرية تتعلق بالمدينة، وخاصة بعد إغلاق المعبر الوحيد للمدينة الواقع تحت سيطرة النظام، والذي اشترط الموافقة على فتحه بفصل المعضمية عن داريا ومراقبة الطريق الواصل بينهما، ومنع وصول المواد الغذائية والطبية وغيرها إلى داريا.

وفي ظل الخلافات الحاصلة حول فصل المدينتين، لايزال المعبر مغلقًا ولا يسمح بالمرور سوى للموظفين، كما يمنع إدخال أي مواد غذائية إلى المدينة، وأي شخص يحاول إدخال مواد غذائية تصادر من قبل الحواجز المنتشرة على مدخل المدينة، بينما تستمر المضايقات والإهانات لأهالي المدينة على حواجز الأسد.

شهيدان من مدينة داريا في قصف عنيف على بلدة خان الشيح

عنب بلدي - داريا

شهد الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا على بلدة خان الشيح في الغوطة الغربية، بالبراميل المتفجرة والمدفعية الثقيلة، مخلفًا دمارًا كبيرًا في الأبنية السكنية في شارع المخفر ومحيط شارع التوحيد، وسقوط عدد من الشهداء والمصابين من سكان البلدة.

وأفاد مراسل عنب بلدي أن الشاب يامن زيادة ووالدته من أهالي مدينة داريا النازحين إلى خان الشيح، استشهدا جراء القصف الذي طال المزرعة التي لجأوا إليها يوم الخميس 10 تموز عند موعد الإفطار، ليلحق يامن وأمه بأخيه الشهيد عز الدين أبو لقمان الذي استشهد منذ شهر تقريبًا.

وبحسب صفحة «خان الشيح الحدث»، فإن القصف الذي استهدف المناطق المأهولة بالسكان وسط البلدة، أدى إلى سقوط عدد من الشهداء من المدنيين، إضافة إلى عدد من الإصابات، وزاد رقعة الدمار في المدينة.

يذكر أن بلدة خان الشيح تحتضن عددًا كبيرًا من سكان مدينة داريا النازحين منذ بداية الحملة العسكرية عليها في تشرين الثاني 2012، وتشهد البلدة بين حين وآخر غارات للطيران الحربي والقصف المتقطع من قبل قوات الأسد محاولة استهداف مقرات الجيش الحر على أطراف المدينة.

لكن وبحسب ناشطي البلدة فإن القصف بات يستهدف المناطق السكنية البعيدة عن أماكن تمركز الجيش الحر، كالمدرسة الثانوية وشارع المخفر ومحيط شارع التوحيد، إضافة إلى القصف المستمر للمزارع المحيطة بالبلدة، والتي تحتضن الكثير من النازحين من المناطق المجاورة لها في الغوطة الغربية.

خلفًا للجربا، الائتلاف ينتخب البحرة رئيسًا له

ستيفان دي ميستورا مبعوثًا دبلوماسيًا بدل الإبراهيمي

عنب بلدي - وكالات

انتخب الائتلاف السوري المعارض الأربعاء، 9 تموز، هادي البحرة رئيسًا له، خلفًا لأحمد الجربا المنتهية فترة رئاسته، في حين عيّن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الإيطالي-السويدي ستيفان دي ميستورا ممثلًا حصريًا له في سوريا يوم الخميس 10 تموز.

وأعلن الائتلاف انتخاب البحرة رئيسًا جديدًا له يوم الأربعاء، بعد خلافات بين أعضاء هيئته العامة والسياسية أرجأت انتخاب الرئيس الذي كان مقررًا قبل أسبوع.

وفي بيان على صفحته في موقع فيسبوك، قال الائتلاف إن هادي البحرة حاز على 62 صوتًا، بينما حصل أقرب منافسيه موفق نيربية على 41 صوتًا.

البحرة المولود في دمشق 1959 يقيم في السعودية، وأمضى أغلب حياته المهنية في المملكة، وقد ترأس وفد المعارضة في محادثات جنيف2- التي وصلت إلى طريق مسدود، وسيواجه تحديات كبيرة على رأسها الانقسام في صفوف المعارضة وتخبط قراراتها، إضافة لمسألة تقدم «دولة العراق والشام» على حساب المعارضة في عدة محاور.

وفي أول كلمة له ألقاها في إسطنبول، أشار البحرة إلى «ضرورة رص الصفوف في المرحلة المقبلة من أجل الدفاع عن حرية وكرامة الشعب السوري»، واعدًا بـ «تصويب الأخطاء وإعادة قطار الثورة إلى سكته الصحيحة حتى الوصول إلى سوريا حرة ديمقراطية تضمن التعددية والمواطنة لجميع أطياف الشعب السوري»، كما دعا الائتلاف لممارسة نشاطه من المناطق المحررة قريبًا.

إلى ذلك انتخب نصر الحريري أمينًا عامًا للائتلاف بـ 62 صوتًا من أصل 116 مقابل 50 صوتًا لخالد خوجا، في حين فاز بمنصب «نائب رئيس الائتلاف» كل من عبد الحكيم بشار، نورا الأمير، والدكتور محمد قداح.

ويخلف البحرة أحمد الجربا الذي شغل منصب رئيس الائتلاف منذ تموز 2013، لكن جهوده فشلت في توحيد صفوف المعارضة وفي الحصول على دعم عسكري كبير من الغرب.

وفي سياق متصل أعلن الأمين العام بان كي مون الخميس تعيين الإيطالي-السويدي ستيفان دي ميستورا ممثلًا حصريًا له في سوريا، والمصري رمزي عز الدين رمزي نائبًا لدي ميستورا.

وأكد كي مون على «التعاون الوثيق بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة»، لافتًا إلى استمرار هذا التعاون على الرغم من أن دي ميستورا بات ممثلًا للأمم المتحدة فقط، وليس ممثلًا مشتركًا للأمم المتحدة والجامعة العربية، كما كان سلفاه الأخضر الإبراهيمي وكوفي عنان. وقال إن الموفد الجديد «سيتواصل مع جميع الأطراف المعنيين بهدف وضع حد للعنف وانتهاكات حقوق الإنسان وتسهيل حل سياسي للأزمة السورية»، مشددًا على أنه «أجرى مشاورات واسعة» شملت أيضًا السلطات السورية قبل أن يعين في هذا المنصب.

ستيفان دي ميستورا (67 سنة) يحمل الجنسيتين الإيطالية والسويدية، وهو نائب سابق لوزير الخارجية الإيطالي، ويتمتع بخبرة 3 عقود في فض النزاعات، إذ تولى مناصب عدة في الأمم المتحدة، منها ممثل الأمين العام في جنوب لبنان قبل أن يعين ممثلًا له في العراق ثم أفغانستان.

وأشادت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سامنتا باور بـ «الخبرة الدبلوماسية الكبيرة» التي يتمتع بها الموفد الجديد، لافتة أيضًا إلى «التحديات الكبيرة التي سيواجهها».

ورحب الائتلاف السوري المعارض بتعيين دي ميستورا، ووعد ممثل الائتلاف في الولايات المتحدة نجيب الغضبان بـ «التعاون بشكل وثيق مع دي ميستورا وفريقه لتحقيق هدفنا المشترك، انتقال سياسي نحو الديموقراطية».

بدورها رحبت روسيا أيضًا بالتعيين، وذلك على لسان مندوبها الدائم في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين الذي قال: «إنه ترشيح جيد جدًا ونحن ندعمه».

وكان الأخضر الابراهيمي استقال في أيار الفائت بعد جولتين من محادثات السلام في جنيف، والفشل في وضع حد للنزاع السوري الذي خلف أكثر من 160 ألف قتيل على رغم عامين من الجهود الحثيثة.

الجولاني يكشف عن نفسه أمام مقاتلي حلب ويبشر بـ «إمارة إسلامية»

عنب بلدي - وكالات

بشر أبو محمد الجولاني، زعيم جبهة النصرة، مقاتلي الجبهة بإعلان «إمارة إسلامية» في سوريا تهدف «لتطبيق شرع الله» في تسجيل صوتي نشر يوم الجمعة 11 تموز، وبينما شكك ناشطون بصحة التسجيل أوضحت مؤسسة المنارة الناطقة باسم النصرة ما جاء فيه.

وبعد أيام على إعلان «الخلافة الإسلامية» من قبل تنظيم «دولة العراق والشام»، ردّ أبو محمد الجولاني في اجتماع لجبهة النصرة، بحسب ما يظهره تسجيل تداولته مواقع جهادية، واعدًا جنوده بإقامة «إمارة إسلامية» في الشام.

وفي الوقت الذي شكك بعض الناشطين بصحة التسجيل، أكد مركز حلب الإعلامي أن الجولاني «كشف اللثام عن هويته في اجتماع على مستوى عال ضمّ معظم قيادات ومقاتلي جبهة النصرة قاطع حلب»، بحسب ما نقله مصدر من جبهة النصرة للمركز.

وأضاف المركز أن الأمير العام لجبهة النصرة أبو محمد الجولاني حضر الاجتماع، الذي كان مقررًا فيه مناقشة إعادة هيكلة الجبهة وتنظيم صفوفها، ليتفاجأ الجميع بحضور الجولاني وترأسه للاجتماع».

وابتدأ التسجيل بحديث الجولاني بالثناء على مقاتلي التنظيم، داعيًا إياهم للاستمرار في «الجهاد والدفاع عن أعراض المسلمين»، ومبشرًا بإعلان «إمارة إسلامية بعد التنسيق مع مختلف الفصائل الإسلامية وبعض كتائب الجيش الحر التي وقعت على ميثاق نصّ على تعهد الموقعين تطبيق شرع الله».

وأفصح الجولاني أن «الإمارة لن تكون مؤلفة من جبهة النصرة وحدها، بل ستضم الفصائل التي ترغب في الانضمام، إلا أن الهدف الرئيس منها تحكيم شرع الله ومحاربة المفسدين».

وأضاف الجولاني أن الجبهة «تملك إمكانات هائلة لتحقيق الإمارة»، مشددًا على «الثبات أمام الأعداء من النصيرية، الغلاة، pkk والمفسدين»، مشيرًا إلى أن «كل جندي من جبهة النصرة يجب أن يكون على أهبة الاستعداد لخوض القتال أمام كل من يريد هدم الإمارة الإسلامية القادمة كائنًا من كان».

وحول مكان الإمارة قال الجولاني «حلب ستشهد ولادة أول إمارة إسلامية لتعمم التجربة على باقي المناطق الأخرى، حيث ستسعى هذه الإمارات لكسر الحصار المفروض من قبل قوات النظام ووصلها ببعضها البعض».

بدورها أصدرت مؤسسة المنارة الناطقة باسم الجبهة «بياناً توضيحيًا حول ما أشيع عن إعلان جبهة النصرة لإمارة إسلامية»، جاء فيه إن «مشروع جبهة النصرة من أول يوم أُسست فيه هو إعادة سلطان الله إلى أرضه وتحكيم شريعته»، وأضاف البيان «إننا نسعى لإقامة إمارة إسلامية وفق السُنن الشرعية المعتبرة ولم نعلن عن إقامتها بعد». وشدد البيان على أن جبهة النصرة «لن تسمح لأحد أن يقطف ثمار الجهاد ويقيم مشاريع علمانية أو غيرها من المشاريع التي تقام على دماء وتضحيات المجاهدين»، كما أنها «لن تتهاون مع المجموعات المفسدة في المناطق المحررة».

وكان أبو محمد الجولاني صرّح في مقابلة سابقة مع الصحفي في قناة الجزيرة تيسير علوني نهاية العام الماضي، أن النصرة لن تنفرد بالحكم في مستقبل سوريا «كجبهة نصرة لن نتفرد في قيادة المجتمع، حتى وإن وصلنا إلى هذه المرحلة»، تاركًا الأمر إلى لجان شرعية باجتماعها مع علماء ومفكرين.

ويرى محللون إعلان الإمارة من قبل النصرة رفضًا لإعلان الخلافة من «دولة العراق والشام» وشرعنة لخروج المقاتلين عليها، والحفاظ على عناصر النصرة من التسرب إلى «الدولة».

وتشهد الأراضي السورية اليوم اشتباكات عنيفة، بين «دولة العراق والشام» من جهة، وبين جبهة النصرة وكتائب المعارضة السورية من جهة أخرى، ارتفعت وتيرتها على حساب المعارك ضد قوات الأسد، وآخرها في الغوطة الشرقية.

«أهل الشام» تفجر مبنىً لقوات الأسد و«فرسان الشمال» لتوحيد الجهود ودرء الخطر

عنب بلدي - وكالات

هز انفجار عنيف ليل السبت 12 تموز دار الأيتام التي تعتبر مقرًا لقوات الأسد بجانب فرع المخابرات الجوية في حلب، بينما أعلنت كتائب مقاتلة في ريف حلب الشمالي توحدها لمواجهة تقدم قوات الأسد نحو المدينة.

وبحسب غرفة عمليات أهل الشام فقد قتل عشرات من جنود الأسد ليل الجمعة-السبت، إثر تفجير مبنى دار الأيتام، ما أسفر عن سيطرة جزئية لغرفة العمليات على المبنى، ثم بدأت معارك عنيفة في محيط المبنى ما زالت مستمرة إلى الآن.

وأظهر تسجيل مصور نشرته غرفة العمليات نفقًا، قالت إن مقاتليها حفروه تحت مبنى دار الأيتام، وقال أحد المقاتلين في التسجيل أنهم استمروا شهرًا في الحفر.

وتتبع كتائب المعارضة سياسة حفر الأنفاق تحت مقرات النظام في الفترة الأخيرة، على غرار تفجير فندق الكارلتون مطلع أيار الماضي.

ويأتي التفجير ردًا على تقدم قوات الأسد في المنطقة الصناعية وتهديدها بحصار المناطق المحررة من حلب، وتوجهها نحو استعادة السيطرة على القرى المحيطة بمدرسة المشاة التي تم تحريرها منذ عامين.

وبحسب ناشطين في المدينة، فإن الوضع في حلب خطير ويتأزم بشكل متسارع حيث يقوم النظام بحشد قواته والمقاتلين الأجانب المؤيدين له لاقتحام مخيم «حندرات» وإطباق الحصار على مدينة حلب.

وفي ذات السياق أعلنت 26 كتيبة من الكتائب المقاتلة في ريف حلب الشمالي الاثنين 7 تموز، عن توحدها باسم «لواء فرسان الشمال» لمواجهة تقدم قوات الأسد في حلب.

ويضم «لواء فرسان الشمال» كلًا من كتائب أنصار الشام وخالد بن الوليد وشهداء حطين والمعتصم بالله وبيارق النصر وصقور منغ وأبابيل الشمال وأسود الشام وأحرار التضامن.

وذكر البيان الذي بث عبر موقع يوتيوب، أن قرار التوحد في كيان واحد يأتي من منطلق نبذ الفرقة وتوحيد الصفوف لمواجهة الخطر المحدق بحلب وريفها في ظل «الظروف العصيبة التي تمر بها الثورة السورية «وتكالب الأعداء عليها» بحسب البيان.

وتأتي محاولة التوحد في الوقت الذي يحاول فيه تنظيم «دولة العراق والشام» السيطرة على عدة مناطق في ريف حلب الشمالي حيث وصل إلى مشارف مدينة عين العرب «كوباني».

من جهته، يقول ناشط من حلب، فضل عدم ذكر اسمه، إن بيان التوحيد «لازال مجرد كلام للأسف ولم يتم اتحاد حقيقي بين الكتائب مثل الجبهة الإسلامية وجيش المجاهدين وغرفة عمليات أهل الشام، لازال الاتحاد أمرًا نظريًا».

وأضاف الناشط «منذ تأسيس الجبهة الإسلامية، كان من المخطط أن يكون هناك اندماج كلي بين الكتائب المقاتلة بعد ثلاثة أشهر وحتى اللحظة لم يحدث ذاك الاندماج وللأسف فإن فصائلها بدأت تنفصل شيئًا فشيئًا»، مردفًا «أود أن أكون متفائلًا ببيان التوحيد أكثر ولكن لا بوادر على الأرض سابقة ولا ترجمة فعلية للبيان على الأرض بعد سبعة أيام، الأمر الذي يجعلني أخفض سقف توقعاتي إلى أدنى مستوياته».

يذكر أن ناشطين من المدينة دعوا لإطلاق «بركان حلب ليحرق كل من يهدد بإخضاعها، أو يتخاذل في الدفاع عنها» بحسب بيان للحملة، داعين كتائب المعارضة «لتحمل مسؤولياتها بجدية تجاه ما يهدد المدينة من حصار وتجويع وإخضاع».

«جيش الإسلام» يستمر في حربه ضد «داعش» في الغوطة الشرقية

عنب بلدي - وكالات

استمرت الاشتباكات العنيفة بين جيش الإسلام ومقاتلي «دولة العراق والشام» في الغوطة الشرقية، حيث سيطر جيش الإسلام على بلدة مسرابا يوم الخميس 10 حزيران، في حين تستمر معارك المليحة في محاولات لاقتحامها من قبل قوات الأسد.

وبعد طرد عناصر التنظيم من بلدة ميدعا مطلع الشهر الجاري، أعلن جيش الإسلام أنه قتل قرابة 40 عنصرًا من التنظيم الذين كانوا يتحصنون في بلدة مسرابا بحسب النقيب عبد الرحمن الشامي الناطق الرسمي باسم الجيش، وقد استخدم في الاشتباكات الدبابات والآليات الثقيلة واستمرت على مدار يومين انتهت بالسيطرة الكاملة على البلدة.

كما أعلن جيش الإسلام مقتل «4 من قادة الدولة في مسرابا، هم أبو محمد الحمصي وأبو جعفر وأبو حمزة وأبو صياح»، في حين تستمر سياسة الاغتيالات بين الفريقين، إذ تداولت وكالات إعلامية أنباء استهداف سيارة قائد جيش الإسلام زهران علوش برصاص كمين أعدته «دولة العراق والشام» ومقتل 3 من مرافقيه، لكن جيش الإسلام لم يصرح بشيء حول العملية.

وقام مقاتلو جيش الإسلام بتفكيك عددٍ من العبوات المفخخة في سيارات وجدت في مسرابا، وبث ناشطون تسجيلات مصورة تظهر عملية تفكيكها.

وكانت الغوطة الشرقية ومدينة دوما تحديدًا (المعقل الأول لجيش الإسلام) تعرضت الشهر الماضي لعددٍ من السيارات المفخخة، في أماكن تجمع المدنيين والأسواق، أسفرت عن عشرات القتلى والجرحى.

ويقدر عدد مقاتلي التنظيم في الغوطة الشرقية بـ 1000 مقاتل، لكنّ زهران علوش شنّ تصعيدًا لاذعًا منذ أسبوعين على مقاتلي التنظيم الذين وصفهم بـ «الخوارج»، وبدأ بقيادة العمليات لإخراجهم من الغوطة بنفسه معتبرًا قتالهم أولى من قتال الأسد.

وخلال عمليات مسرابا قتل القيادي العسكري «أبو عمر داريا» قنصًا بمزارع مسرابا يوم الجمعة قبيل الإفطار، رغم أنه «فض بيعته من تنظيم دولة العراق والشام منذ فترة وقرر العمل مع الجميع»، بحسب أصدقائه المقربين، وقد قاتل مؤخرًا مع جبهة النصرة في يبرود والقلمون.

في سياق متصل تواصلت المعارك في بلدة المليحة على تخوم الغوطة الشرقية، بين قوات الأسد مدعومة بميليشيا حزب الله من جهة، وبين فصائل المعارضة الإسلامية من جهة أخرى.

وبحسب المجلس المحلي في البلدة فقد تصاعد القصف أمس السبت (12 تموز)، وسط معارك عنيفة يخوضها مقاتلو المعارضة في محاولة للتصدي لقوات الأسد، في حين صعد الطيران الحربي غاراته على حي جوبر مدخل الغوطة الغربية من جهة العباسيين.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن «وحدات من الجيش واصلت تقدمها في مدينة المليحة، حيث أحكمت السيطرة على عدد من كتل الأبنية على محور جامع الفاتح في المحور الشمالي للمدينة».

وكان جيش الإسلام اتهم «دولة العراق والشام» باغتيال أبو محمد هارون قائد لواء بدر، بعد زرع عبوة ناسفة على سيارته صباح الثلاثاء، وأفاد بيان للجيش أن هارون «يعد من أبرز قادة معركة المليحة التي أقضت مضاجع النظام طيلة أكثر من 90 يومًا».

ومنذ أكثر من ثلاثة أشهر تحاول قوات الأسد اقتحام بلدة المليحة وتضييق الخناق على الغوطة الشرقية تمهيدًا لاقتحامها، وقد استطاعت السيطرة على أجزاء شمال المدينة لكنها لم تستطع دخولها والسيطرة عليها.

قوات المعارضة تسيطر على مسقط رأس وزير الدفاع

محمد صافي – حماة

سيطر مقاتلو المعارضة ليلة الخميس 10 تموز على قرية الرهجان الاستراتيجية في ريف حماة الشرقي، بعد التمهيد لذلك بسيارتين مفخختين.

وبعد اشتباكات عنيفة مع قوات الأسد مدعومة بعناصر الدفاع الوطني، انتهت بفرض سيطرة كتائب المعارضة على القرية الاستراتيجية وإحدى أهم مراكز النظام لقصف مناطق المعارضة في ريف حماة الشرقي، كما تمثل القرية أهمية معنوية لجنود الدفاع الوطني وقوات الأسد باعتبارها مسقط رأس وزير دفاع النظام فهد جاسم الفريج.

وقد سعى مقاتلو المعارضة للسيطرة على القرية منذ أشهر وكانت محاولتان سابقتان جرتا للسيطرة عليها لكن لم تكلل بالنجاح، إلى أن حشد تجمع أجناد الشام وجبهة النصرة العديد من الدبابات والأسلحة الثقيلة في محيط القرية واستطاعوا اقتحامها بعد التمهيد لذلك بعربتين مفخختين استهدفت الأولى البوابة الجنوبية الغربية للقرية وتلاها تقدم العناصر من الجهة الشرقية بعربة مفخخة ثانية، ليبدأ بعدها الاقتحام من الجهة الشرقية تحت تغطية نارية كثيفة بمدافع الهاون والرشاشات الثقيلة.

ثم تمكن المقاتلون من السيطرة على مبنى البلدية وحاجز القوس عند مدخل البلدة، كما فجروا حاجز المدرسة والكازية، معلنين القرية تحت سيطرة قوات المعارضة بشكل كامل.

بدورها ردت قوات الأسد بالقصف العنيف على القرية من اللواء 47 في ريف حماة الجنوبي ومن مطار حماة العسكري، مستهدفة الدبابات والآليات التي اغتنمتها قوات المعارضة، وهي 3 دبابات وعربتي BMB ومدفع فوزديكا وأربع مدافع من عيار 130 ومدفع من عيار 122.

يذكر أن قرية الرهجان تقع في ريف حماة الشرقي وتتبع إداريًا لمدينة سلمية وهي قريبة من طريق أثريا-خناصر الاستراتيجي الذي تستخدمه قوات النظام لتربط بين وسط سوريا وشمالها، وتمد عبره حلب بالذخيرة والعتاد.

مقتل قائد في الجيش الحر قرب العاصمة الأردنية

عنب بلدي – وكالات

قتل القيادي في الجيش الحر ماهر رحال يوم الجمعة 11 تموز في عمان، وسط ظروف غامضة، وقد أكدت السلطات الأردنية ذلك في الوقت الذي اتهم الائتلاف الوطني السوري نظام الأسد بمسؤوليته عن العملية.

وأكد مصدر أمني أردني لوكالة فرانس برس مقتل القيادي في الجيش السوري الحر ماهر رحال، موضحًا أن «أجهزة الأمن الأردنية تتعامل مع الحادث كجريمة جنائية».

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن «فريقًا أمنيًا أردنيًا مختصًا يتابع قضية مقتله بعيارين ناريين في منطقة أبو نصير، شمال عمان»، مشيرًا إلى أن الأجهزة «لا تملك أي مؤشرات أن حادثة القتل سياسية».

من جانبه، أدان الائتلاف السوري المعارض في بيان نشر عبر موقعه الإلكتروني «اغتيال القيادي في الجيش السوري الحر ماهر رحال قائد لواء المجاهدين التابع لفرقة حمزة في مدينة إنخل بريف درعا».

وحمّل الائتلاف «نظام الأسد مسؤولية هذه الجريمة»، داعيًا الحكومة الأردنية إلى «فتح تحقيق جاد في الحادثة»، وأعرب عن ثقته في قدرتها على «كشف الحقائق والتفاصيل المحيطة بها، وإلقاء القبض على المنفذين في أسرع وقت».

في سياق متصل أكد وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والمتحدث الرسمي باسم الحكومة محمد المومني في تصريحات نشرت اليوم الأحد أن بلاده «لن تدرب أو تستضيف أي تدريبات لقوات المعارضة السورية على أراضي المملكة».

ونقلت صحيفة أردنية حكومية عن المومني قوله إن «موقف الأردن واضح وثابت من الأزمة السورية، وهذا الموقف يتمثّل بدعم المملكة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة، بما يضمن وحدة سوريا وشعبها ويوقف الدمار ونزيف الدم».

ويتزامن التصريح مع دراسات أمريكية وغربية لتدريب أعدادٍ من كتائب المعارضة المعتدلة والجيش الحر، قادرة على تشكيل جيش محترف يمثل الثورة السورية.

لواء داوود ينتقل من إدلب إلى الرقة لمبايعة «داعش»

عنب بلدي – وكالات

انتقل لواء داوود الأسبوع الماضي من ريف إدلب إلى محافظة الرقة مبايعًا «دولة العراق والشام» يوم الثلاثاء 8 تموز، وسط اتهامات للواء بتعاونه مع قوات الأسد التي مهدت له الطريق.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «لواء داوود الإسلامي بايع داعش وقام بنقل مقاتليه وعتاده وذخيرته من بلدة سرمين بريف محافظة إدلب، إلى مناطق سيطرة الدولة الإسلامية في محافظة الرقة».

وأضاف المرصد «شوهد رتل مؤلف من أكثر من 50 آلية، محملة بمقاتلي اللواء، وهي تمر بالقرب من سراقب، متوجهة إلى الرقة عبر الطريق بين بلدتي أثريا وخناصر، الذي تسيطر عليه قوات النظام، والتي كانت قادرة على استهدافهم وإبادتهم إن أرادت ذلك».

وأكدت مصادر «موثوقة» للمرصد أن مقاتلي اللواء سيقاتلون إلى جانب مقاتلي التنظيم في منطقة أختيرين والقرى المحيطة بها، في ريف حلب الشمالي الشرقي، ضد جبهة النصرة ومقاتلي الكتائب الإسلامية.

وكان لواء داوود قد أشاع في ريف إدلب أنه يتجهز للانتقال إلى حلب والدفاع عنها بعد تقدم قوات الأسد على محور المدينة الصناعية وتهديد المدينة بالحصار، ويبلغ تعداد اللواء أكثر من ألف مقاتل، مزودين بعتاد نوعي وثقيل، إضافة لأكثر من 10 دبابات، وقد نقلت جميعها إلى الرقة.

وكان لواء داوود بايع «دولة العراق والشام» وشارك في القتال بداية المعارك ضد الكتائب الإسلامية وجبهة النصرة، التي اندلعت في الثالث من كانون الثاني الماضي.

إلا أن اللواء نأى بنفسه بعد 15 يومًا عن «مستنقع الدم الذي يجري»، كما قال حينها في بيان أصدره، وقال البيان إنهم وصلوا إلى «حل جزئي لحقن الدماء في ريف إدلب الشرقي، وعجزوا عن توسيع هذا الحل ليشمل أرض الشام قاطبة».

يذكر أن المعارك بين التنظيم والكتائب الإسلامية أسفرت عن انسحاب التنظيم من أغلب مناطق ريف إدلب وشمال حلب، إلى ريف حلب الغربي ومحافظة الرقة حيث يوطد وجوده.

معركة مورك.. ثبات ومكاسب استراتيجية لقوات المعارضة

محمد صافي - حماة

خمسة أشهر من المعارك العنيفة شهدتها مدينة مورك، الواقعة في الريف الشمالي لمدينة حماة، حقق مقاتلو المعارضة خلالها مكاسب عسكرية استراتيجية، وكبدوا قوات النظام خسائر بشرية ومادية كبيرة؛ نستعرض في هذا التقرير أهمية مدينة مورك عسكريًا وإحصائيات حول المعركة.

بدأت المعركة في 1 شباط الماضي حين سيطر مقاتلو المعارضة على حواجز قوات الأسد في مورك، وانتقالًا إلى مرحلة قطع أوتوستراد حماة-حلب في اليوم التالي، وذلك بهدف قطع الإمدادات عن معسكرات وحواجز الأسد في إدلب وحلب، الأمر الذي نجحت فيه كتائب المعارضة وما زالت تسيطر على الأوتستراد إلى الآن.

الأهمية الاستراتيجية لمورك

«النظام مستعد أن يبيد المدينة عن بكرة أبيها وما يتركها بأيد الثوار» كما يقول محي الدين هرموش رئيس فرع الأمن السياسي بحماة، عند انشقاقه مطلع عام 2013 مبينًا أهمية الموقع العسكري لمورك لدى قوات الأسد، وكان مقاتلو المعارضة حاولوا سابقًا السيطرة عليها عدة مرات، لكنها باءت بالفشل بسبب القصف العنيف للطيران الحربي ومساندة مطار حماة العسكري بقوة برية ضخمة، إلى أن تمكنوا من ذلك شباط الماضي.

وتكمن أهمية المدينة بأن حواجز الأسد فيها كانت تؤمن الطريق لأرتال الإمدادات المتوجهة من المطار باتجاه معسكرات خان شيخون ووادي الضيف والحامدية في إدلب.

معارك عنيفة ومكاسب للمعارضة

دفع النظام بأرتال ضخمة باتجاه المدينة، فور سيطرة المعارضة عليها، وجرت اشتباكات عنيفة خلال الأشهر الخمسة الماضية، لكن قواته تكبدت إثرها أكثر من 50 دبابة وعربة مدرعة، بينما اغتنم مقاتلو المعارضة دبابات وأسلحة ثقيلة، وخسر النظام المئات من جنوده بحسب أبي موفق الشبلي، قائد لواء المجد المرابط في مورك، الذي أفاد عنب بلدي «أسرنا أحد جنود النظام عند محاولتهم التسلل إلى مورك قبل أيام واعترف بمقتل 645 جندي من قوات النظام خلال العمليات العسكرية في مورك فضلاً عن آلاف الجرحى».

ولم تقتصر خسائر الأسد على جنوده، فقد نعت الحكومة الإيرانية مقتل الجنرال العسكري «عبد الله اسكندري» القيادي في الحرس الثوري الإيراني في مدينة مورك خلال محاولته اقتحامها والتقدم نحو معسكر خزانان خان شيخون الذي سيطرت عليه المعارضة في 25 أيار الماضي، وكان بداخل المعسكر 9 جنود وضباط إيرانيين قتلوا أيضًا في عملية اقتحام المعسكر.

بدورها استغلت كتائب ريف إدلب الجنوبي قطع الأوتوستراد، وأعلنت عن معركة "صدى الأنفال" في خان شيخون، التي تعتبر نقطة الإسناد والإمداد الرئيسية لمعسكرات الحامدية ووادي الضيف ويتواجد فيها 22 حاجز لقوات الأسد، ودارت معارك عنيفة استمرت 3 أشهر انتهت بإعلان مدينة خان شيخون تحت سيطرة المعارضة نهاية أيار الماضي، ثم توجهت الكتائب باتجاه معسكرات وادي الضيف والحامدية لإكمال "السيطرة على كامل محافظة إدلب".

في الريف الحموي ركزت قوات الأسد على مورك، حيث ترسل الأرتال إليها يوميًا معززة صفوفها الدفاعية على أبواب مدينة حماة، ما أتاح الفرصة أمام المعارضة للسيطرة على بلدتي الجلمة وتل ملح، إضافة لسيطرتهم على بلدة طيبة الإمام، كما تمكنت من اقتحام مستودعات رحبة خطاب وتحريرها بالكامل.

سر "صمود" مورك

لم تتمكن كتائب المعارضة في عموم سوريا من قطع الأوتوستراد الرئيسية على قوات الأسد، كأوتوستراد دمشق-درعا أو إدلب-اللاذقية وغيرها، إذ تمكن الأسد من استعادة السيطرة على هذه الأوتوستراد بعد أيام قليلة من سيطرة المعارضة.

أما في مورك فقد تمكن مقاتلو المعارضة من قطع الأوتوستراد لـ 5 أشهر متوالية، والسر كما يقول «أبو موفق الشبلي» هو «تكاتف الثوار جميعًا في مورك وتضحياتهم الكبيرة هو سر صمودنا"، ويضيف «براميل، حاويات متفجرة، صواريخ أرض-أرض، وأرتال جرارة فشلت جميعها بكسر عزيمة الثوار في مورك وهذا من فضل الله ومن ثم الخبرة العسكرية التي كسبناها خلال معاركنا مع النظام في العامين الماضيين».

وبحسب محللين عسكريين فمعركة مورك هي الأنجح في سوريا ضد قوات الأسد منذ بداية العام 2014، وقد تشهد تحرير معسكري وادي الضيف والحامدية في إدلب بعد أن أطبق مقاتلو الجيش الحر الحصار عليهما في ظل انقطاع خطوط الدعم عنهما.

غياب الدعم يهدد كتائب الساحل بالتوقف، ومحاولات لتجاوز الأزمة

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

«لا أطيق أن أرى أمامي جريحًا في كتيبة أنا مسؤول عنها ولا أملك وقودًا لإسعافه»، بهذه العبارة اختصر نواف الجرجور قائد كتيبة «جبلة أنصار الرسول»، أسباب حلّ هذه الكتيبة بعد عامين من القتال، ليفتح تساؤلات عديدة عن سبب غياب التمويل سواء المنظم أو من الأشخاص، وما هي النتائج القريبة والبعيدة لهذه الأزمة المتفاقمة، ومن سيتحمل تبعاتها، خاصة في ظل أنباء عن نية قوات الأسد اقتحام جبل الأكراد في الآونة الأخيرة.

عنب بلدي استطلعت آراء عدد من الكتائب في ريف اللاذقية لتتعرف أسباب غياب الدعم، وماهي الحلول التي قام بها البعض للتخفيف من حدتها، حيث أشار أبو بسام، القائد العسكري لكتيبة «أحرار جبلة» أن «الدعم المالي والعسكري قد تراجع بنسبة كبيرة»، الأمر الذي عزاه إلى «محاولة البعض الإمساك بخيوط اللعبة في الساحل بحيث تُمنع الكتائب من فتح هذه الجبهة وإبقائها في حالة هدنة غير معلنة، خاصة وأن الجميع يدرك أن كتائب الساحل هي أفقر الكتائب مالًا وعتادًا، ولا إمكانية لها لأي تمويل ذاتي».

وحول نتائج غياب الدعم توقع أبو بسام «عدم التطور من الناحية العسكرية والعددية وبقاء مستوى التسليح على ما هو عليه، بالإضافة إلى أن غياب النوعية في السلاح تؤدي إلى فقدان القدرة العسكرية على إحداث تأثير مناسب».

إلى ذلك اتهم نواف الجرجور الهيئات والمجالس العسكرية، بـ «ارتكاب أخطاء كثيرة من خلال دعم الكتائب اعتمادًا على أسمائها فقط، وتوجيه معظم الدعم لفصائل قليلة، بينما غرقت الكتائب الصغيرة بالديون».

في سياق متصل أكد المسؤول المالي لأحد الكتائب (رفض الكشف عن اسمه) أن «دعم الأفراد من الخارج للكتائب قد انخفض لعدم قدرتهم على المواصلة بعد طول هذه المدة»، أما دعم الهيئات والدول فـ «تركز على كيانات معينة نتيجة لتوجه سياسي محدد، في حين أن أغلب الكتائب الموجودة في اللاذقية هي كتائب صغيرة لا تلبي طموح الداعم وما لها من وزن».

وأضاف «كان للهدر والسرقات والطعن بين المقاتلين أثر سلبي على بعض الداعمين»، لكن بالرغم من ذلك يعتقد المسؤول أن غياب الدعم «سيكون له نتائج إيجابية على المدى البعيد»، لأنه بحسب قوله «سيخلص المقاتلين من أي توجه سياسي وسيزيد من الجهد في الاعتماد على الغنائم».

أما عن طرق تجاوز النقص في الإيردات فقد تباينت الحلول من مجموعة لأخرى، حيث فضل الجرجور حلّ الكتيبة والاحتفاظ بالسلاح لحين تحسن الأوضاع، بينما كان لكتيبة أحرار جبلة مشروع «اكتفاء ذاتي»، تمثل بزراعة الأراضي الزراعية ورعاية بعض الحيوانات الأليفة بالإضافة إلى فتح محال تجارية يعمل بها شباب من الكتيبة خارج أوقات حرسهم، وقد بدئ العمل بتنفيذه ونجح حتى الآن بسد ما يقارب 75% من حاجاتهم، وقد يغطي النفقات كلها بحسب أبو بسام «إذا وجد دعم خارجي يسرع من العملية البنائية العسكرية ويختصر الوقت»، في حين رأى

آخرون أن «الاندماج بين الكتائب وتشكيل فصائل كبيرة تعتمد على مشروع يحصل احتياجاتها هو أفضل الطرق الممكنة لعلاج المشكلة».

يذكر أن معركة الأنفال التي انتهت منذ فترة قصيرة باستعادة قوات الأسد لمدينة كسب، زادت من الأعباء المادية التي تتكلفها بعض الكتائب، من خلال علاج وتأهيل العناصر المصابة لديها وخسارة بعض آلياتها في الجبل، وقد بدأ الأمر اليوم بانهيار بعض الكتائب الصغيرة فهل ستحمل لنا الأيام القادمة مزيدًا من الخسائر في هذه الجبهة، أم سنرى حلولًا تعيد لهذه الجبهة حيويتها.

انقطاع المياه عن حلب..
اتهامات متبادلة والمعاناة مستمرة

هنا الحلبي - حلب

كما عاشت أحياء حلب رمضان الماضي محاصرة، بلا محروقات أو مواد تموينية، تعيش رمضان الحالي في ظل انقطاع كامل للمياه، وسط تبادل للاتهامات حول الجهة المسؤولة عن انقطاعها.

تستعرض عنب بلدي في هذا التقرير مجموعة من الأحداث التي أثرت في واقع المياه، في الأحياء التي صار من المألوف فيها اليوم تجمع عشرات الشباب والأطفال والنساء أمام الجوامع والآبار المنزلية يتصببون عرقًا في نهار رمضان، علّهم يحظون بتعبئة غالون 25 ليترًا.

بداية تناولت بعض المصادر الإعلامية المؤيدة للأسد أواخر شهر أيار الماضي، ومنها صفحة «أخبار مياه حلب» في موقع الفيسبوك الناطقة باسم مؤسسة المياه في المدينة، أن الحكومة التركية «أوقفت ضخ مياه الفرات نهائيًا»، ما أدى إلى انخفاض في منسوب المياه في بحيرة الأسد بمقدار 6 أمتار، الأمر الذي ينذر بكارثة غير مسبوقة تهدد سوريا والعراق معًا»، وأوضحت أن "استمرار ضخ المياه من السد سيجعله خارج الخدمة لذلك يجب إيقاف ضخ المياه منه ريثما تعود الحكومة التركية لضخ المياه مجددًا».

لكن سرعان ما كذب الإعلامي فيصل القاسم هذا الاتهام، وردّ على صفحته الرسمية بأن "النظام هو من بدأ بحرب جديدة من نوعها ضد شعبه في الشمال السوري وهي حرب المياه"، حيث اتهم القاسم نقلًا عن مصادره "النظام السوري بتوليد الكهرباء من سد الفرات بشكل متعمد وبكمية مضاعفة 4 مرات عما كان ينتجه سابقًا» بهدف هدر المياه.

ثم استدركت صفحة "أخبار مياه حلب" بعد أسبوعين، بنشرها تصريحًا لوزير الموارد المائية بسام حنا بوجود "مبالغة بالحديث عن انخفاض في منسوب نهر الفرات"، مبينًا أن هناك "انخفاضًا طفيفًا في منسوب النهر، وهي مشكلة طبيعية تتكرر سنويًا ولا تستدعي الخوف".

في هذه الأثناء، وفي تاريخ 2 حزيران تحديدًا وقع تفجير ضخم في أوتوستراد الميدان، بالقرب من مبنى مؤسسة المياه أمام بناء حريتاني، كما أوضح المحامي علاء السيد.

واتهم نظام الأسد "الإرهابيين" بالتفجير، ونجم عنه حفرة تدمرت فيها 3 من أصل 4 قساطل للمياه الرئيسية التي توصل المياه لكل حلب، وتدمرت أيضًا قساطل الصرف الصحي الضخمة المارة من هناك، كما ضربت خطوط الكابلات الكهربائية الرئيسية التي تغذي مضخات المياه في محطة سليمان الحلبي.

ونتج عن تفجير قساطل الصرف الصحي، تسرب مياه غير صالحة للشرب لعدد من الأحياء، وقد صرح بذلك محمد وحيد عقاد محافظ حلب في وقت متأخر، معللاً تأخير تصريحه "بصعوبة الدخول الى منطقة التفجير"، ومحذرًا عدة أحياء في حلب من استعمال هذه المياه للشرب ريثما تتم معالجة المشكلة، ومن هذه الأحياء: الميدان، السريان، بستان القصر، بستان الزهرة وغيرها، وبالفعل وثقت عدد من حالات التسمم بسبب شرب هذه المياه.

وبتاريخ 12 حزيران المنصرم أعلنت صفحة "مياه حلب" بأن المياه باتت "صالحة للشرب بعد عزل القساطل المتضررة"، لكن مسألة ضخ المياه ما تزال إلى الآن قليلة جدًا، رغم وعود كثيرة من مؤسسة المياه بإصلاح المشكلة وإدخال المحروقات لتعمل عليه ريثما يتم تصليح كابلات الكهرباء. إلا أن الوعود لم تنفذ حتى الآن، ولا تصل المياه إلى أحياء حلب إلا يومًا واحدًا في الأسبوع وبقدرة ضخ ضعيفة.

بدوره أوضح المحامي علاء السيد أن السبب في ذلك هو "عدم وجود أي محاولات حقيقية للإصلاح، وأن منطقة الضرر لم تقترب منها أي ورشة تصليح ولم يضرب فيها أي معول"، وتطابق كلام السيد مع إفادة مصدر مطلع لعنب بلدي بأن الهلال الأحمر "لم يسمح له أبدًا بالدخول إلى المنطقة عندما حاول التنسيق بين النظام من جهة ولواء أحفاد المرسلين المتواجد بالقرب من المنطقة من جهة أخرى»، بسبب "إملاء كل من الطرفين شروطًا تعجيزية" بحسب المصدر.

وبينما تعاني أحياء حلب من شح المياه، لم تصل المياه منذ شهرين تقريبًا إلى أحياء أخرى من المدينة مثل حي السبيل، جزء من شارع تشرين، شارع فيصل، بحجة وجود الأعطال، في حين تنقطع لأسابيع عن بعض الأحياء ثم تعود، وذلك "وفقًا لمن يتحكم بمفاتيح الأنابيب" إذ لم تواجه أعطالًا أو نقصًا حادًا في المياه، وفق سكان هذه الأحياء، الذين يشيرون إلى أن ذلك يصب في خانة "تجارة الصهاريج التي تخدم أشخاصًا دون آخرين".

«برافر داعشي» في الأراضي السورية

سيرين عبد النور - دير الزور

«لا أجد ما أشبّه به أفعال داعش في سوريا، وبخاصة في ريف دير الزور سوى بـ (برافر)»، بهذه الكلمات يصف أبو بكر أحد ناشطي دير الزور ما تقوم به داعش في ريف المدينة، حيث يقارن بين ما يقوم به التنظيم ومخطط «برافر» الشهير الذي طرحته إسرائيل لتهجير بدو النقب في فلسطين، وأضاف «ممارسات داعش اليوم هي أشدّ هولًا وأمعنُ في الإجرام والقتل بما يفوق كل ما شهدناه من النظام أو قرأنا عنه في كتب التاريخ»

التفجير والحرق

كان دخول داعش للقرى يحمل دومًا الرعب للأهالي، فالتنظيم ينتقم من الجميع. يقول سعد، وهو طبيب أسنان كان يعمل في قرية حطلة «بقيت في القرية لعدة أيام عقب دخول داعش لكن ما رأيته جعلني ألوذ بالفرار، حيث تم تفجير العديد من المنازل واعتقال العشرات من الشباب لأسباب تافهة، إضافة إلى الإعدامات الميدانية لكل من يشك في انتمائه للجيش الحر أو مجلس شورى المجاهدين».

وأفادت مصادر أخرى أن تنظيم العراق والشام يلجأ للقتل والصلب وتدمير المقامات الدينية في كل قرية يدخلها، إضافة إلى إحراق المحاصيل الزراعية التي يعتمد عليها الأهالي في معيشتهم، حيث وثق ناشطون إحراق أكثر من 35% من المساحات المزروعة في محافظة دير الزور ومنها الصور والبصيرة على يد عناصر التنظيم بشكل متعمد، بينما أحرقت نسبة 10% نتيجة النزاعات المستمرة.

وأضاف سعد أن التنظيم قام بتفجير عشرات المنازل في القرى التي دخلها وكان آخرها ما بثه التنظيم على موقعه من صور لتفجير البيوت في قرية خشام، وعنونت الصور على أنها «عقاب كل رافض لحكم الدولة».

تهجير قسري

وقام التنظيم بتهجير السكان من القرى التي استسلمت له ووافقت على تسليم أسلحتها، حيث تم تهجير سكان عدد من القرى ومنها الشحيل في الريف الشرقي لمدينة دير الزور، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 31 ألف نسمة، كشرط لقبول «توبتهم» بحسب ناشطين.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عدد المهجرين بلغ أكثر من 150 ألف نسمة من مختلف القرى التي سيطر عليها التنظيم، وهو رقم يشكك كثير من الناشطين بصحته، حيث يقول حسن، أحد العاملين في المجال الإغاثي في ريف دير الزور إن «العدد الحقيقي يفوق ذلك بكثير إذ تضم قرية مثل البصيرة وما حولها من تجمعات حوالي 50 ألف نسمة وتم تهجير 90% منذ ثلاثة أشهر، ولايزال عناصر التنظيم يرفضون عودتهم»

والجدير بالذكر أن المقاومة التي لقيها التنظيم في بعض القرى جعلته ينتقم منها دون تمييز بين مدني ومقاتل، ومنها قريتي خشام والطابية في الريف الشرقي، وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن تنظيم الدولة لم يسمح حتى الآن بعودة سكان بلدتي خشام التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 15500 نسمة، وطابية جزيرة البالغ عدد سكانها نحو 15 ألف نسمة، الذين تم تهجيرهم في 23 من شهر حزيران الفائت.

وتواجه محاولات الناشطين لتوثيق رقم حقيقي للمهجرين العديد من العوائق بحسب ناشطين، فالحصار الخانق والتفتيش الذي يمارسه التنظيم يمنع الكثيرين من الوصول إلى تلك المناطق للوقوف على حقيقة ما يحدث وتوثيقه.

حمص لغزة: أشعر بك اليوم!

قنديل ضاهر

«العدوان والظلم مسلّطان علينا نحن اليوم، المسالمون الآمنون في بيوتنا، سواء كنّا هنا في حمص أم حلب أم كنّا هناك في غزّة، كلنا واحد كضحيّة، والحديد والنار من منبع واحد».. بهذا يجيب العم أبو محمد بعد سؤاله عن رأيّه بما يحدث للفلسطينيين في غزّة.

ربما تكون هذه المنطقة هي الأسوأ للعيش الآمن والرغيد، أو على الأقل لينال الإنسان أبسط حقوقه (حقّ الحياة)، فليس هناك يوم واحد يمضي إلّا ويمضي معه الكثير من الأبرياء العرب والمسلمين.

وبوضوح فالمشكلة الإنسانيّة الكبرى اليوم لهذا العالم هي سوريا، قتل ودمار وتهجير للإنسان عن أرضه بأبشع الطرق والوسائل، بعد أن طالب هذا الإنسان البسيط بحقّ الحريّة، لينضّم له أخوه الفلسطينيّ في درب المعاناة والموت، لأنّه صامد ويحفظ حقّه بالتمسّك بالأرض.

تقول آية، وهي طالبة جامعيّة، «أتابع ما يجري في غزّة بغصّة وأفكّر كيف تغيّرت ردّات أفعالنا وانفعالاتنا، فقبل ثورتنا وما فعله نظام الأسد، كنتُ أبكي دائمًا، وأسهر وأتابع وأحرق دمي وأناقش في كل شيء أراه، أما اليوم فأتابع ببرود أكثر وباهتمام أقل، ولكنّ الشيء الذي لم يتغيّر هو نذالة الجوار، فلا

تجد من الدول العربيّة شعوبًا وحكومات أي تضامن مع غزّة أو معنا، وكلّ ما يفعلونه الكلام فقط»، وتتابع آية «ولكن يبقى هناك سحر خاص لكلّ شيء فلسطينيّ لأنّ الصراع نقيّ وألوانه بلا حياد وبلا تداخل».

الإنسان السوري يقف مع أخيه الفلسطيني، وهو أخوه في الظلم والموت، ولكنّ المفاجأة أنّك تجد بعض الذين لم يتفوهوا بحرف تضامنًا مع إخوتهم في ريف دمشق وحلب، بل وجيرانهم في الحيّ المقابل، «يبكون» اليوم على شهداء غزّة، وفي هذا يقول العم أبو محمد «تفاجأت عندما رأيت بعض الناس يتكلمون بحزن وأسى شديدين على ما حلّ بأهل غزّة اليوم، وقد كانوا البارحة يسهرون إلى وقت متأخّر

في المقاهي يشاهدون المباريات وهم يصرخون فرحًا بفوز فرقهم، في الوقت الذي لم تتوقّف معه أصوات قصف ودكّ حي الوعر، الذي لا يبعد بضع كيلومترات».

ولكنّك تجد أن أغلب أهل حمص، يصرخون غاضبين، يدعون الله بقلب ضعيف أن ينصر فلسطين وأهلها؛ «على شو بدنا نلحق نزعل، عالبلد ولا غزة ولا فلسطين، والله تعبنا يا خالة، وربّنا ينتقم من اسرائيل وإيران وبشار»، بحرقة قالتها أم وائل.

ربما يكون ما يتعرّض له أهل غزة اليوم أخفّ مما تعرّض له أهل حمص، فالمدينة مدمّرة بشكل شبه كامل وهُجّر أغلب أهلها، وقُتِلَ بعضهم بأبشع الطرق، لأسباب طائفيّة واستبداديّة، تقول ندى، وهي شابة من سكان المدينة، «ربما يكون رأيي سلبيًا ومشاعري صفر بسبب ما عانيته هنا، ولكنّني أرى الفلسطينيين يموتون بسبب عدوّ واضح، ليسوا مثلنا، الأهل والأصدقاء يقتلون بعضهم البعض، حتّى أصبحنا لا نعرف الصالح من الطالح، وأرى أنّ لديهم إيجابيّة بحربهم، وهي أنهم يستشهدون بصواريخ وغارات، فهم لا يتألمون كثيرًا، أمّا عندنا فأصبح للموت فنون كثيرة، لتعذيب الإنسان قبل قتله» وتتابع بيأس «هيك صارت القصة؛ مقارنة!».

أمّا عن سياسة إسرائيل في المنطقة وعلاقتها بما يحدث في سوريا، فيحدثنا طالب الهندسة الكهربائية محمّد «لا أرى أن إسرائيل تنجرّ لردّات فعل، لديّ حذر من التفسير الذي يقول بأنّ التصعيد حدث على خلفية اختطاف وقتل ثلاثة مستوطنين، وهذا شيء لمسته عند النظام السوري، فعندما تكون الحكومة بصدد سياسة تهدئة في حمص تجد الحارات الموالية لها تشتعل بالسيارات المفخّخة وقذائف الهاون»، ويتابع محمّد تحليله «بما أنّ التحقيق الإسرائيلي لم يعرف القتلة بعد، فهذا يعطي مؤشرًا أن الفاعل هو

الموساد أو بالتواطؤ معه، ليتم إيجاد خاصرة رخوة تسمح بالعملية على غزّة، وحسب نتائج هذه الحملة سنعرف ماذا تريد إسرائيل من تصعيدها»، ويختتم قوله «كل ما يحصل في سوريا هدفه الحفاظ على أمن إسرائيل ولكنْ يبدو أن أمنها هش؛ بفعل صواريخ حماس فقط!».

تختلط المشاعر وترتبك عندما تكون بحالة حرب فظيعة دمرّتْ أحلامك وأحرقتْ أرضك، فتجد إخوتك في فلسطين يقبعون تحت احتلال متواطئ مع حكومتك، لتكره المنطقة التي خلقت فيها، ولا تعرف هل ستدعو لأهل سوريا أم لأهل غزّة؛ ولكنّ شيئًا واحدًا تغيّر كما يقول أهل حمص «الآن شعرنا بما يشعر به أهل فلسطين».

داعش والثور الجالس

أحمد الشامي

الثور الجالس Sitting Bull هو أحد زعماء قبيلة «السيوكس» في القرن 19، وقد شارك في آخر الحروب التي خاضها الهنود ضد الحكومة الأمريكية وانتصر في معركة على الجنرال «كوستر»، قبل أن ينتهي به الأمر في «محمية» هندية وبالظهور في استعراضات جوالة حول الغرب الأمريكي...

حين شاهدت «الخليفة إبراهيم» في جامع الموصل، بلباسه الأسود ولحيته الكثة وساعته «الرولكس» وخطابه المتحجر، تخيلت الرجل وهو يؤدي وصلة ترفيهية لسياح يأتون لرؤية «الظاهرة» الداعشية ومثيلاتها في «محمية» تشبه حدائق الحيوان يزورها المتنزهون لرؤية كيف كان يعيش الناس قبل خمسة عشر قرنًا...

في هكذا محمية، سيرى الزائر هؤلاء الرجال ذوي المظهر الكاريكاتوري والأسماء الحركية العجيبة والخطاب المتقعر والممارسات الهمجية. سيتمتع الفضوليون بمشاهدة ظروف عيش النساء «ناقصات العقل والدين» ويزورون مقار «داعش» كمتاحف للتعذيب.

بحسب الخليفة الداعشي وأتباعه، علينا إن أردنا السير إلى الأمام...أن نعود ألفًا وأربعمائة عام إلى الوراء، مثل الهنود الحمر في انتظار أن ننتهي، جميعًا، مثل هؤلاء التعساء، معروضين كظواهر مسلية وراء قضبان، في محميات نقوم فيها بممارسة «الدين الحنيف» على السنة الداعشية مع تمثيليات قطع رؤوس وبتر أطراف وصلب مرتدين وما شابه ذلك...

من تصدمه المقارنة بين وضع العرب والمسلمين والهنود الحمر عليه أن يتذكر أن سكان أمريكا الأصليين كانت لديهم حضارة وشعائر دينية متطورة، وكانوا يعيشون «على الفطرة» تمامًا كما ترغب لنا «داعش» ومثيلاتها أن نعيش، بعيدًا عن «البدع والضلال» فلا ديمقراطية ولا ليبرالية ولا تحضر ولا من يحزنون...

من يتصور أن بإمكانه التشبه بالهنود الحمر والتشبث مثلهم بماض عريق رحل إلى غير رجعة ثم يتوقع أن يكون مصيره مختلفًا عن مصيرهم إنما يخدع نفسه ومحيطه، فعقارب الساعة لا تعود إلى الوراء.

في النهاية، وحين يصل المشروع الداعشي إلى نهايته المحتومة، سوف يجد «الخليفة إبراهيم» نفسه، هو وأشباهه، في وضع «الثور الجالس»، وسيكون مكانهم داخل قفص كظاهرة مسلية للعالم المتحضر، الذي يراها الآن عبر شاشات التلفزة في انتظار إقامة «محميات» بالحجم الطبيعي لهذه المستحاثات التي تعيش خارج التاريخ والزمن.

المساعدات الإغاثية

بين حاجة المواطنين للبيع واستغلال التجار

عبد الرحمن مالك

تحولت المساعدات الإنسانية، التي من المفترض أن تصل للمتضررين والنازحين، إلى سلع تباع في متاجر العاصمة دمشق وبسطاتها بأسعار منخفضة، لتغدو الهدف الأول لمن يقصد أسواق المواد الغذائية، وتتربع في صدارة قائمة المشتريات.

ويعمد الكثير من المواطنين، الذين يستحقون المساعدة من النازحين في العاصمة دمشق وريفها، إلى بيع السلل التي يحصلون عليها، الأمر المخالف للعمل الإغاثي، وقد حذرت منه الجمعيات الخيرية مطالبة بالتوقف عن الأمر، كما هددت وزارة الشؤون الاجتماعية بمعاقبة من يضبط وهو يبيع السلل التي كتب عليها "غير مخصصة للبيع".

أبو عمر، أحد النازحين من ريف دمشق، عزا سبب بيع السلل الغذائية، في حديث لعنب بلدي، إلى "وجود مواد لا أستخدمها في البيت ومنها البرغل، العدس، علب الفول، المعكرونة"، مضيفًا أنه سيقوم بشراء بعض الاحتياجات الضرورية لأسرته.

وأردف أبو عمر "رغم خسارتي في بيعها، لكن ذلك أفضل من بقائها دون استخدام"، متسائلًا "لماذا لا يتم تنويع المحتويات حتى لا نضطر لبيع ما لا نحتاجه، فأنا لا أبيع الزيت ولا الرز والمواد الضرورية لي".

ويلجأ المستفيدون من السلل إلى بيع محتوياتها بمفردهم على الأرصفة والبسطات، ليتمكنوا من بيعها بسعر أعلى من التجار الذين يحاولون شراءها بأسعار متدنية، موظفين لذلك شبكات عند مراكز التوزيع.

وقد أكد أبو أسامة، الناشط بمجال العمل الإغاثي في ريف دمشق، محاولات المستفيدين لبيع المساعدات بشكل منفرد "معظم الذين يحصلون على المساعدات يعمدون لبيع محتوياتها كل منها على حدة، حيث يبيعون كيلو الرز الطويل بـ 40 ليرة، بينما يبلغ سعره الحقيقي 100 ليرة، والقصير بـ 80 وسعره 140 ليرة، أما ليتر الزيت النباتي فيباع بـ 140، في حين يصل سعره في الأسواق إلى 250 ليرة، وتباع علبة الفول بـ 45 بينما يتجاوز سعرها 80 ليرة"، وأشار أبو أسامة إلى أن «هذه الطريقة فتحت الباب أمام سوق مشترك للمعونات، تتوحد فيه أسعار السلع شأنه شأن الأسواق العادية».

ويقدر متوسط سعر السلة الغذائية بحسب عدد من الجمعيات بحوالي 20 ألف ليرة سورية، لكن الأسر المحتاجة لنقود تبيع هذه السلل للتجار بقيمة تتراوح بين 8 إلى 9 آلاف ليرة كحد أقصى.

وبعملية حسابية فإن التاجر إذا اشترى سلة واحدة يوميًا، سيبلغ ربحه من إجمالي 30 سلة شهريًا، ما يزيد عن 300 ألف ليرة، إلا أن التجار اليوم أصبحوا يوظفون شبكات بالقرب من مراكز التوزيع لشراء السلل فور استلامها من المتضررين، لتصل أرباح التجار بذلك إلى قيم عالية.

من جانبه يرفض سالم، وهو أحد تجار المواد الغذائية في شارع الثورة، تلك الاتهامات الموجهة للتجار، ويقول «تتوافد إلى متجري يوميًا عشرات العائلات التي حصلت على سلل غذائية لبيعها... أنا أشتريها منهم لأنهم بكل الأحوال سوف يبيعونها، وأساعدهم بذلك في الحصول على المال ليشتروا ما هم بحاجة إليه أكثر من السلع الموجودة في تلك السلل».

وتحاول الجمعيات الخيرية والهلال الأحمر الحد من هذه الظاهرة وتوجيه المساعدات للأسر المحتاجة فعلًا، بينما عزا جورج بشارة رئيس لجنة حماية المستهلك المشكلة في المناطق التي يسيطر عليها النظام إلى "قلة عدد المراقبين لمديرية التجارة الداخلية".

يذكر أن السلل الغذائية هذه تعود لبرنامج الأغذية العالمية التابع للأمم المتحدة، ويتناوب على توزيعها -بحسب المناطق- منظمات تابعة لنظام الأسد أو الهلال الأحمر أو جمعيات خيرية، بعد عرقلة دخولها مرارًا من قبل النظام، لكن المستفيدين منها اليوم يقبلون يتسييرها من قبله على أن يحرموا منها أبدًا.

«اقتصاد تحت الحصار» .. دوما نموذجًا

محمد حسام حلمي

تعيش عدد من المدن السورية، وبشكل خاص مناطق ريف دمشق في الغوطتين الشرقية والغربية، تحت الحصار الخانق لأكثر من سنة ونصف، وتعاني من نقص حاد في مقومات الحياة الأساسية من غذاء وحليب أطفال ودواء وانقطاع طويل للتيار الكهربائي.

ومع طول الحصار ونقص المواد وغلاء الأسعار بدأ عدد من الناشطين داخل مدينة دوما بمحاولة إيجاد بدائل والقيام بمشاريع تنموية صغيرة للتأقلم مع الحصار ومشاكله. ومن أهم هذه المشاكل هي انقطاع التيار الكهربائي الذي غاب بشكل كامل عن مدينة دوما وباقي مناطق الغوطة الشرقية في نهاية العام 2012 أثناء معارك التحرير، ليعود لشهرين فقط وبمعدل 4 ساعات في اليوم، ثم لم تعد دوما ترى الكهرباء أبدًا. وكان اعتماد الأهالي والناشطين في توليد الطاقة الكهربائية على المولدات، ولكن تكاليف تشغيلها المرتفعة، والمرتبطة بتوفر مادة البنزين والمازوت، جعل الاعتماد على المولدات غير ممكن. حيث وصل سعر ليتر البنزين في مدينة دوما المحاصرة إلى 3200 ليرة وسعر ليتر المازوت إلى 1900 ليرة بعد أن كان البنزين بـ 75 ليرة مع بداية الحصار نهاية 2012. وبحسب الناشط أسامة نصار فإن ذلك تسبب بإغلاق بعض المكاتب الإعلامية والخدمية، واضطر آخرون للعمل تعمل تحت عباءة جهة ما، غالبًا ما تكون عسكرية، للحصول على الكهرباء.

ومن التجارب الناجحة لحل مشكلة انقطاع الكهرباء، كانت تجربة مكتب الحراك السلمي السوري في دوما، حيث اعتمد المكتب على استخدام الطاقة البديلة من خلال استخدام الألواح الشمسية لتوفير الطاقة الكهربائية والاستغناء عن المولدة. ويقول الناشط أسامة، القائم على الفكرة، أنها «ناجحة وفعالة، رغم تراجع الأداء بسبب قصر النهار وخاصة في الأيام الغائمة أو الممطرة في أوقات الشتاء»، وأضاف أسامة أن المشروع يهدف إلى «خلق قصة ناجحة لتكون مثالًا نموذجيًا يمكن اعتماده لتشجيع الناس على تكراره».

ففي أواخر العام 2013 تأسس «مكتب دعم التنمية والمشروعات الصغيرة» بمدينة دوما على يد الناشطة رزان زيتونة وزملائها المختطفين، ويهدف المكتب إلى مساعدة المجتمع السوري على إعادة بناء نفسه من خلال القيام بالمشاريع التنموية التي توفر الخدمات الأساسية للناس وتشجيعهم على التعاطي الإيجابي مع مشكلة الحصار. ويشرف المكتب على عدد من المشاريع الصغيرة والتنموية في المدنية، ويعمل على التعاون مع عدد من المؤسسات المدنية على استجلاب مشروعات تنموية.

ويعبر هذا النموذج عن مقدرة الناس وإبداعهم في محاولة التغلب على مشكلة الحصار، وإيجاد الوسائل والطرق التي تضمن توفير بعض الحاجات الأساسية لسكان المناطق والمدن المحاصرة، ويمثل نموذجًا من التعاطي الإيجابي مع مشكلة الحصار.

نساء في العمل ورجال في البيت

تبـادل للأدوار وانقـلاب علـى العـادات

جودي سلام - بيروت

أسفر لجوء بعض العائلات السورية خارج البلاد إلى تغير في المفاهيم والعادات التي تعارفَ عليها الشعب السوري، وأبرزها عمل الرجل وتأمينه للمعيشة والأعباء المادية، في الوقت الذي تبقى الزوجة دون عمل للاهتمام بالأطفال والأمور المنزلية؛ إلا أن هذا المفهوم شهد خرقًا واضحًا لدى اللاجئين، إذ اضطرت النساء للعمل سعيًا لتأمين المصاريف وأجرة المنزل، في الوقت الذي يواجه فيه الزوج صعوبات في إيجاد عملٍ من جهة، وتحديات في التأقلم مع الواقع الجديد من جهة أخرى.

عنب بلدي تستعرض في هذا التقرير حالات لأسر لاجئة في البقاع اللبناني اضطرت المرأة فيها للعمل، وتدرس تأثير هذا الخرق لعادات الأسرة على توازن الأدوار والحالة النفسية للطرفين.

تبادل الأدوار

تنحدر السيدة أم محمد من عائلة مرموقة في ريف دمشق، وهي متزوجة ولديها 6 أطفال أكبرهم في الجامعة، تعمل اليوم «مستخدمة» في مدرسة، رغم أنها حاصلة على شهادة ثانوية، تقول لعنب بلدي «أنا أعمل كل يوم لأتمكن من دفع أجرة المنزل ومصاريف الطعام والشراب، بينما لم يجد زوجي حتى الآن فرصة عمل، وهذا ما يجعله مكتئبًا دائمًا، فهو لم يعتد أن يجلس في المنزل وأن يطلب مني النقود».

وأضافت أم محمد «أنا حريصة جدًا في أي كلمة أقولها أمام زوجي، لأنه أصبح كثير الحساسية بسبب شعوره بالنقص»، مكررة على الدوام عبارات ترفع من معنوياته «ما بالك يا أبا محمد، عملت لمدة 30 سنة، ولم تتركنا نحتاج أحدًا، وقد جاء دوري لأساعدك قليلًا... أنا سعيدة بأنني أقدم المساعدة».

لكنها أشارت إلى أن أهل زوجها، وهم من مدينة بنش في ريف إدلب، لا يتقبلون عملها وقد سببوا لها الكثير من الإزعاج بكلامهم «ليس لدينا نساء تعمل في بنش»، بينما ترد «أعطونا مالًا لندفع أجرة المنزل ولن أخرج للعمل بعدها».

أما أم عماد، من مدينة دوما في ريف دمشق، وتبلغ من العمر 38 عامًا ولديها 3 أطفال، فتعمل في معمل للخياطة بأجر قليل «أعمل منذ قدمت إلى لبنان وأتقاضى راتبًا زهيدًا لكنه يبقى أفضل من لا شيء»، لكنها تواجه تحديًا من نوع آخر مع زوجها، إذ تقول «زوجي الذي كان يحرمني الخروج من المنزل في دوما، يراني اليوم أخرج كل يوم أغلق الباب ورائي، ليبقى مع الأطفال ويرعاهم ريثما أعود... أنا واثقة بأن زوجي غير مرتاح ويشك بأي شخص أتعامل معه في عملي»، مشيرةً إلى أن ذلك أثر في نفسية الزوج الذي «أصبح عصبيًا للغاية وتبدلت طباعه منذ قدمنا إلى لبنان؛ إنه يبحث يوميًا عن عمل لكن دون جدوى».

استغلال وضغوط

وقد صادفت عنب بلدي بعض الحالات التي انقلب فيها الحال إلى تسلط الزوج على الزوجة العاملة، كحال أم أسامة التي تعمل في معمل للكونسروة بينما لم يجد زوجها عملًا، وقد «اعتاد على الكسل، وأصبح يحملني كل تكاليف المنزل المادية» كما تقول، بل تعدى الأمر ذلك إذ «كان زوجي يدخن علبة واحدة في اليوم، لكنه الآن أصبح يدخن علبتين ويطالبني بالمال ليشتري الدخان»، كما أنه «لم يعد مهتمًا للبحث عن عمل راميًا كل المسؤولية علي، حتى في الأمور التي لا تحتاج للمال كالسعي لتسجيل أطفالنا في المدارس».

وفي ذات السياق تقول هدى، وهي متزوجة لكنها لم ترزق بأطفال بعد، «فوق صعوبة العمل ومشقته والضغوط التي أتعرض لها في معمل الخياطة، يؤنبني زوجي وكأني مذنبة لأنني أعمل».

أما أم سامر فزوجها معتقل وهي تعمل لإعالة أطفالها، لكنها تواجه معاناة مع ابنها سامر البالغ من العمر 12 عامًا الذي «نشأت عنده فكرة أنني أنا من يجب أن أعمل، وبات كسولًا لا يكترث بأعباء المنزل، وهذا سيضر بشخصيته عندما يكبر».

التشاركية هي الهدف

وفي لقاء مع السيدة نور، المديرة التنفيذية لمركز «النساء الآن» في شتورا، الذي يهتم بتمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا، أشارت إلى أن الآثار الجانبية لعمل المرأة دون الرجل، تتمثل في اتجاهين «أن تستغل من قبل الزوج، أو أن تصبح متمردة على عائلتها ولا تراعي ظروف زوجها الذي لم يتمكن من العمل»، مؤكدة أن الاتجاهين يسببان في مشاكل أكبر تهدد الحياة الزوجية.

وأضافت نور أن الهدف من عمل المرأة هو الوصول إلى «حالة تشاركية من المسؤوليات، خصوصًا في ظل الظروف الصعبة للاجئين السوريين، التي لا يستطيع الرجل تحملها لوحده»، كما أن المرأة بعملها تلعب دورًا في الحياة الاقتصادية، «وتساهم بتنمية المجتمع والرقي به».

وترى نور أن «توضيح ظروف العمل والدوام منذ البداية يمكن أن يخفف من حدة التوتر بين الجانبين»، بينما يشكل «الحكم المسبق من أحد الطرفين أبرز الضغوط الواجب تجاوزها، كأن يعتقد الزوج بأن زوجته تعمل لتستقل عنه ماديًا وبالتالي عدم الانصياع لأوامره، أو أن تعتقد المرأة بدورها أنها ظلمت حين اضطرت للعمل...».

بينما تفسر أسماء الأخصائية في علم النفس الحالة النفسية للرجل بـ «تراجع دور الزوج أصدر ردود فعل عنيفة تجاه زوجته، بسبب فقدانه امتيازاته وزعزعتها، وذلك للتنفيس عن إحباطه»، وعلى الرغم من تبدل الأدوار إلا أن «بعض التقاليد والعادات لازالت على حالها، فالمرأة مطالبة مع عملها الخارجي بتدبير أمور المنزل، وعليها تحمل نظرة المجتمع لها كامرأة كسرت القيود.. وخرجت من المطبخ!».

وأضافت أسماء أن عمل المرأة «لم يكن يومًا عيبًا ولا انتقاصًا منها، بل على العكس فدورها أسهم في التخفيف من أعباء الأسرة، لكن طريقة تفكير الزوج والمجتمع باعتبارها شخصًا تابعًا ليس لها دور في المجتمع، أدى إلى خلق المشاكل بين الطرفين».

نظرة المجتمع

بدوره لا يرفض حامد، مدرس اللغة العربية، عمل المرأة وإدخال هذه الثقافة إلى المجتمع، مستفسرًا حول «مقدرة نسائنا على مواجهة هذا الانفتاح المفاجئ دون ارتكاب الأخطاء»، مردفًا «اختلاف ثقافة الشعب اللبناني عن الشعب السوري كبيرة جدًا، والكثير من النساء لن تستطعن استيعاب هذه الا ختلافات».

بينما لم يقبل عامر وهو شاب في العشرينيات بعمل المرأة، وتساءل «لماذا تجد النساء فرص عمل أكثر من الرجال في لبنان؟»، عازيًا الأمر إلى سببين «إما لأن أجور النساء منخفضة، أو لأن صاحب العمل يتمتع بوجود نساء يعملن لديه»، الأمر الذي «يثير غيرتنا، لكننا نقف عاجزين وخائفين على نسائنا من العمل خارجًا».

وتعتبر مريم، وهي طالبة جامعية وتعمل في تدريس السوريين في لبنان، أن «عمل المرأة أمر عادي في الظروف الطبيعية ولا داعي للخوض فيه»، لكن الجديد اليوم هو بقاء الرجل دون عمل وقد «بدأ الأمر ينتشر بسرعة، لكن مجتمعنا لن يتقبل بقاء الرجل دون عمل؛ حتى من المرأة العاملة ذاتها».

وفي تقرير صادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بداية تموز الجاري، حمل عنوان «نساء بمفردهن.. صراع اللاجئات السوريات من أجل البقاء»، كشف عن أن «أكثر من 145 ألف عائلة سورية لاجئة في مصر ولبنان والعراق والأردن ترأسها نساء يخضن بمفردهن كفاحًا من أجل البقاء على قيد الحياة»، وأظهر التقرير أن عائلة من أصل 4 عائلات سورية لاجئة إلى لبنان، تعمل فيها المرأة لتعيلها.

وبين ضغوط العمل والأسرة، تشق المرأة السورية طريقها لتكون منتجة ومعيلة لأسرتها مانعة إياها من الانهيار وسط حالة مادية متردية أنتجتها الحرب، لتضع بذلك خطوة لها في بناء المجتمع والاشتراك بصناعة قراراته.

الطقوس الرمضانية الدمشقية

مهددة بالانقراض

محمد زيادة - عنب بلدي

تميزت العاصمة دمشق بطقوسها الرمضانية عن غيرها من المدن والعواصم العربية، فلرمضان حكاية كتبت بالتآلف والرحمة بين سكّان أحيائها الشعبية على مدى عقودٍ من الزمن، إلّا أن الظروف المعيشية والأوضاع الأمنية المحيطة بقاطني العاصمة في رمضان 2014، غيّرت وأغفلت بعضها، بينما بقيت نفحات رمضان مرسومة أحياناً أخرى.

كانت معظم حارات دمشق في الساعتين الأخيرتين من الليل تضج بصوت طبلة «المسحراتي» وترانيم صوته الهاتفة ببعض التهليلات أو الأناشيد الدينية « قوموا على سحوركم رمضان إجا يزوركم... اصحَ يا نايم وحد الدايم" محاولًا إيقاظ الأهالي ليتناولوا «سحورهم».

لكن عمل «المسحراتي» بدأ يصعب مع تردي الأوضاع الأمنية في دمشق، حتى غدت بعض مناطق العاصمة وشوارعها خاليةً من المسحراتي في رمضان الرّابع الذي يمر على سوريا منذ انطلاقة الثورة.

«أبو عمار» أحد ساكني حي المزة، قال إنه يفتقد لصوت المسحراتي الذي أطلق عليه لقب «أبو طبلة»، بعد غيابه عن أداء عمله على غرار الرمضانات السابقة من كل عام، وقد امتنع غيره عن القيام بواجبه «خوفًا من الاعتقال على أحد الحواجز المنتشرة في المنطقة»، وأضاف أبو عمار أنّ «السحور أصبح بلا نكهة بدون طبلة المسحر».

أما "مدفع رمضان" فهو تقليدٌ شعبيٌّ آخر، يُستخدم منذ ألف عامٍ تقريبًا للإعلان عن موعد الإفطار، حيث يقوم جيش البلد بإطلاق قذيفةٍ مدفعيةٍ صوتيةٍ لحظة مغيب الشمس معلنًا بداية وقت الإفطار، وقد توارثت العادة في البلاد العربية إلى وقتنا هذا.

لكن الصائم في دمشق اليوم لا يميّز مدفع الإفطار عن غيره، بسبب القذائف التي تطلقها قوات الأسد من مدفعية الفرقة الرابعة والدبابات التي تفصل دمشق عن محيطها في الريف.

أبو إبراهيم، الذي يقطن في تنظيم كفرسوسة، أشار إلى ارتفاع وتيرة القصف أثناء الإفطار «أسمع صوت قصف وقت الفطور وأرى الدخان يتصاعد من مدينة القدم وما حولها»، مشيرًا أنّ الاستمرار بالقصف «محا اللمسة التي يضفيها مدفع رمضان».

وأردف معبرًا عن حرقته «الذي يسمع صوت قصفٍ نهايته تشتيت عائلة بين يتيم وشهيد عند موعد الفطور، لن يتذكر مدفع رمضان، إنّما ينهمر بالدعاء على الظالمين».

بينما ما زالت اللمسة الشامية الرمضانية في طبق «السكبة»، الذي تتبادله الأسر قبل الإفطار، "تضفي شيئًا من الرحمة والتآلف" بين الجيران، وبين أهالي دمشق والنازحين من أهالي الريف جرّاء المعارك الدائرة في بلداتهم، بحسب عفاف، التي تقطن شارع بغداد، وتشارك بمبادرة تطوعية للطبخ وإرسال "السكبات" إلى العائلات المحتاجة.

وتشير عفاف إلى أن العادة مستمرة رغم الحالة المادية السيئة لدى البعض "نسكب لجيراننا مما توفر على مائدتنا"، كاشفة عن ردة فعل العائلات الفقيرة أو النازحة «تبدو الفرحة عليهم لإحساسهم بوقوفنا إلى جانبهم في رمضان، ويدعون لنا بالخير دعوات تخرج من قلوبهم عند طرق أبوابهم».

يذكر أنّ رمضان الجاري هو الرابع الذي يمر على سوريا خلال الصّراع، بالتزامن مع وجود آلاف المعتقلين في سجون الأسد ممن طالبوا بالحرية، تفتقدهم عائلاتهم كل يومٍ على مائدة الإفطار، بينما يختلط إفطار السوريين بدماء إخوتهم الذين "يتناولون إفطارهم في الجنة" بحسب التعبير السائد في المناطق المهددة بالقصف.

برزة البلد

معركة بث الحياة في قلب الدمار

حسام محمد - دمشق

تستقر الحياة في برزة البلد، الحي الدمشقي العريق الذي عانى ما عاناه من الصراع المستمر في سوريا، فبعد تحقيق ما سمي بـ «المصالحة الوطنية» في هذا الحي، توقفت الأعمال الحربية فيه وبدأ يتضح أكثر حجم كارثة الدمار الحاصلة، ناهيك عن الكارثة الإنسانية التي مرت على سكان المنطقة.

وبالرغبة في الاستمرار، عاد بعض الناس إلى هذه المنطقة وبدأوا أعمالًا بسيطة قد تعني في كثير من الأحيان تحد حقيقي لصانعي الحروب وأدواتهم.

الدمار أكثر من أن يوصف

شهد حي برزة البلد صراعًا على أشده بين المعارضة المسلحة وقوات النظام مدعومة بمليشيات اللجان الشعبية، بلغ ذروته في صيف العام 2012، حيث استخدمت السلطات السورية الطائرات المروحية في قصف الحي بعد حصول اشتباكات كثيرة بين عناصر من الجيش الحر من أبناء المنطقة وعناصر من «اللجان الشعبية»، وبعدها استخدمت السلطات السورية مختلف الأسلحة بما فيها الطائرات الحربية، وانتهى الصراع مع بداية عام 2014 بـ «المصالحة الوطنية».

إلا أن الدمار في الحي بلغ في بعض المناطق الشعبية نسبة تجاوزت الـ 80%، فيما سويت مناطق كاملة بالأرض، وتذرعت السلطات السورية حينها بأنها مناطق مخالفة أنذر أصحابها سابقًا بالإخلاء. ورافق هذا الصراع نزوح أكثر من ثلاثة أرباع سكان الحي إلى خارجه، وبقي في معظمه فارغًا، مما سمح للكثير من العناصر غير المعروفة بسرقة المنازل والمحال وبشكل منظم.

العودة للحي رغم رعب الدمار

ما إن شعر بعض أبناء الحي بهدوء الأوضاع فيه، حتى عادوا إليه باعتبارهم عانوا ما عانوه من أزمات النزوح ابتداءً من ارتفاع أسعار الإيجارات، وانتهاءً بعدم وجود أعمال تضمن لهم العيش الكريم، وبالرغم من نتائج الصراع الكارثية إلا أنهم شعروا أن العودة إلى الحي أفضل بديل أمامهم مع سماعهم أنباء استقرار الأوضاع فيه، فاختاروا العيش إما في منازل مدمرة جزئيًا، أو العيش بأعداد كبيرة في منازل لم تتعرض لدمار.

أعمال بسيطة تعود لـ «برزة»

اشتهر حي برزة البلد في دمشق بورشات صيانة السيارات، فخُصص سابقًا منطقة كاملة في الطريق المؤدية إلى مشفى تشرين العسكري بطول كيلو متر تقريبًا لمحلات صيانة السيارات ومستلزماتها وقطع التبديل، وبفضل الخبرات المتواجدة في هذا السوق استقطب الكثير ممن يرغبون في إصلاح سياراتهم من كافة أنحاء دمشق وريفها، ومع بداية الصراع وتهديم جميع هذه المحال، تضرر سوق صيانة السيارات في عموم دمشق وسوريا كثيرًا، وأدى ذلك إلى ارتفاع تكاليف إصلاح السيارات بسبب ندرة القطع أو تواجدها في مناطق بعيدة.

إلا أن بعض أصحاب الورش قاموا مجددًا بفتح ورشات بسيطة مع هدوء الأوضاع مستخدمين صناديق القاطرات المعدنية كمحال لهم، وبدأوا من جديد في شراء قطع سيارات مستفيدين من خبراتهم في إعادة الروح لهذه المنطقة باعتبارها الأولى في صيانة السيارات في دمشق.

وعاد أصحاب محال آخرين إلى محلاتهم بالرغم من دمار أجزاء منها وعدم قدرتهم على إعادة تأهيلها ليستفيدوا منها في تأمين معيشتهم ولو بشكل بسيط، فيما شرع البعض بإقامة «بسطات» في الشوارع تضم بعض أنواع الخضراوات ومواد غذائية أخرى تفي باحتياجات سكان الحي.

حلم الاستقرار الدائم

الكثير من سكان الحي سواءً كانوا خارجه أو داخله يتمنون استمرارية الاستقرار، لأن العيش باستقرار مؤقت ليس حلًا كما يقولون، وبالتالي أي حلول مؤقتة ليس فيها تغيير جذري في الحياة لصالح مطالب شرعية طالبوا فيها منذ البداية ليست حلولًا، وإنما هي مجرد إقامة مؤقتة في حي شهداؤه ودماره شاهدان على معركة حقيقية عاشها الناس خلال طلبهم لحريتهم وديمقراطية يتطلعون إليها في المستقبل القريب.

خلف كل جدار حكاية .. «بدنا بيت»

بيلسان عمر

اعتدنا أن نبني بيوتًا فارهة، أو ربما أقل ما تكون جدرانًا تقينا حرارة الصيف، وصقيع الشتاء، وتحتضن الأسرة بأفرادها، نشعر بالغربة بابتعادنا عنها، ونأنس لحظة عودتنا، فقد بات البيت وطننا الصغير، ولكن ما لم نعتد عليه أن نبني جدرانًا تقاوم صواريخ الطغاة بتماسك قاطنيها، لا بصلابتها هي، فقد باتت العودة إلى المنزل عبئًا عند البعض، ما يلبث أن يفكر بالخروج منه حتى قبل عودته.

في زاوية إحدى الحدائق حيث التحفت أسرة رامي، الذي لم يتجاوز عمره عدد أصابع اليدين، أكياسًا من النايلون جدرانًا لبيتها، يتكوم الأطفال وأمهم في تلك الزاوية، وصرير أسنانهم يملأ المكان فيكسر حاجز الصمت، يترقبون أصوات خطا أقدام فاعل خير يحمل في جعبته كسرات خبز، ليتفاجأ رامي أن القادم يحمل معه كاميرا، لا خبزًا، تغرغر الدمعة في عينيه «عمو لا تصورني وأنا جوعان، ما بتطلع الصورة حلوة، شوف ما بقدر أضحك، بس قل لهم يرجعونا ع بيتنا، مليان أكل ودفا»

وليس الفقر وحده سببًا في كره هذا الجيل للمنزل، ففي ظل غياب أحد الوالدين أو كليهما، وإن وجدا فعبوسًا قمطريرًا، وغمامة الأسى تغطي وجهيهما خوفًا على فقد أبنائهما، أو حتى عجزًا أمام بطونهم الفارغة إلا من أحشائها، يجلس عامر، اثنا عشر عامًا، والمهجّر من القابون إلى دمشق، في زاوية أخرى، بعد أن ترك قبو المدرسة التي هجّروا إليها «كان عنا عيد لما يرجع بابا ع البيت، وحامل أكلات طيبة وتياب جديدة، وأول ما طلعنا من القابون، ما لاقى بابا شغل، ودايمًا عصبي، وصار يضربنا أنا وأخواتي، ولهيك قررت أترك البيت» فلم يعد باستطاعة عامر تحمل قسوة والده عليه وإخوته، وتفريغ شحنات غضبه عليهم.

أما سلمى، 14 عامًا، فقد هجّرت من داريا، وسكنت مع بيت جدها، مع ما يزيد عن ثلاثين طفلًا في المنزل، مما زاد من توتر الأم «لما ماما بتسمع خناقات بين الأولاد بتقفل علينا باب غرفتنا، وبتحرمنا اللعب مع أولاد أعمامنا لأنها ما بتحب أمهاتهم»، فوالدة سلمى ترى أن مكوثها مع أقارب زوجها، أفقد أسرتها الكثير من الخصوصية، ولم يعد بإمكانها أن تسيطر على تصرفات أبنائها، فقد باتوا يقلّدون أولاد أعمامهم، وهذا ما لا ترضاه الأم، وخاصة في ظل عدم رضاها عما يفعله بقية الأولاد، وفي ظل تدخل جدتهم ضدها، بحجة أن والدهم معتقل، ويجب مراعاتهم بشكل كبير، مما يضعف نفوذها –على حد تعبيرها- ويزيد من استثمار أولادها لعطف جدتهم عليهم، وتحلم الأم باستئجار منزل خاص بهم، ولو غرفة صغيرة، بعد أن أفقدهم صاروخ سكود منزلهم بكل محتوياته.

ويستوقفنا منظر وائل، ابن الثامنة، المهجّر من القدم، وهو يقطع الطريق، دونما مراقبة السيارات، ولكن من سيقلق عليه، بعد أن ترك جثتي والديه تحت ركام المنزل، وخرج هاربًا يترجّل عربة يجرها بإخوته، إذ أصبحت ملاذهم الوحيد، وقد بات يتقن فن الإلحاح واستجداء النقود من المارّة.

أما عبير، 16عشر عامًا، من سكان دمشق (غير مهجّرة)، ألحقتها والدتها بمعاهد متميزة لتتابع دروسها في الصيف، ولكن عبير لا تلتحق بالمعهد، وتلهو طيلة النهار بالحدائق والأسواق والشوارع مع صديقاتها، وعندما تأتي لحظة عودتها للمنزل، يبدأ الألم يعتصر قلبها، لأنها سترجع لجو المشاحنات اليومية بين والديها، ولإصرار والدتها عليها أن تتفوق في دراستها، وتصبح طبيبة ماهرة، لا كوالدها الذي لا يحمل شهادة جامعية.

وهكذا أصبح المنزل لضيقه، أو لكثرة قاطنيه، أو لغياب أحد الوالدين أو كليهما، أو الشجار بينهما في حال وجودهما، وكذا الفقر ووقوع المنزل في منطقة غير آمنة، ناهيك عن غلاء الأسعار، سببًا في الرغبة بالبحث عن بديل لهذا المنزل الذي ضاق على ساكنيه وإن رحب.

«سنيكرز» والحصار تقدر تقاوم؟

حنين النقري

«خدلك فيوري ولا تكون أندبوري» نداء ستسمعه حتمًا لو قصدت نهارًا أسواق أو شوارع الغوطة الشرقية.

و»فيوري» هي أحد أنواع الشوكولا غالية الثمن في الغوطة، حيث يعادل ثمن قطعة سعر 10 ربطات خبز، بينما لا يتجاوز سعرها في دمشق 50 ليرة.

المفارقة تكمن في اجتياح أنواع الشوكولا المختلفة لأسواق المناطق المحاصرة، بشكل يوحي للمرء أن قوت الناس هو الشوكولا لا القمح، وأن المنطقة تعيش رفاهية سويسرية قلّ مثيلها، لا حصارًا خانقًا يودي بحياة الكثيرين.

وليس معلومًا من أشاع هذا الأمر، هل هو النظام، أم التجار المتحكمون في السوق، أم كليهما؛ وأيًا يكن فالنتيجة واحدة، حالة تناقض كبيرة تسود الأسواق، ففي حين يختفي بشكل تام حليب الأطفال من أسواق الغوطة، تجد أنواعًا مختلفة من الشوكولا منتشرة على بسطات كثيرة، بشكل مثير للريبة.

البعض يرى أنها معوّض غذائي جيّد ويمد الأجسام الهزيلة بطاقة لا بأس بها، لكن حتى إن كان الأمر صحيحًا لكن هذه الشوكولا عمليًا لن تمد بالطاقة إلا أصحاب الجيوب الممتلئة.

ويزداد الأمر تباينًا مع ازدياد الفقر -بل العوز- في ظل الحصار، فقد تجد شابًا يشتري «سنيكرز» ويخرج النقود من جيبه بلا مبالاة مَن لم يتعب بها، وعلى ذات الرصيف تجد فتاة في العاشرة تقطف أوراقًا من شجرة توت وتجمعها، ونستفسر منها عن صنيعها فتخبرنا أن أمها تسلقها لهم ليأكلوها.

ليست مجرد قطعة شوكولا، ثمة تغييب لحاجات البسطاء والناس عمومًا، واستبدالها بكماليات لا يشتريها إلا فئة محدودة لم تشعر بجوع الحصار أساسًا.

نعم هي قطعة شوكولا.. لكنها تروي بدقة حكاية الحصار، والطبقية التي رسخها وعززها بوصول المواد، الأساسية والكمالية، لطبقات دون أخرى.

وكأن ماري انطوانيت تبعث من ركام المناطق المحاصرة من جديد، لتقول بلا مبالاتها من برجها العاجي «إن لم تجدوا الخبز.. فلتأكلوا سنيكرز»، هكذا.. ببساطة!

الناشط الإعلامي

محمد عادل عكش

شهيد العمل الإنساني

نعت مجموعة من مؤسسات العمل المدني في سوريا الأربعاء الفائت (9 تموز)، الناشط محمد عادل عكش، العضو في المؤسسة السورية للرعاية الإنسانية والتنمية (مسرات)، والذي استشهد جراء قصف قوات النظام لمدينة حلب بالبراميل المتفجرة أثناء عمله ضمن حملة لتوزيع المساعدات.

الشهيد عادل، الذي اشتهر بالاسم الحركي «حمزة أبو النصر»، من مواليد مدينة حلب 1989، وهو طالب في كلية هندسة التقانة الحيوية في جامعة حلب، وكان يعمل في المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا)، ويطمح لإكمال دراسته كباحث في التقانة الحيوية، بحسب الناشط علاء ظاظا، العضو في الحراك السلمي السوري.

وأضاف علاء في حديثه لعنب بلدي «عمل عادل كمسؤول إعلامي في مؤسسة مسرات، ومشرفًا على صفحة الفيسبوك وتغطية الحملات، واهتم بالجانب التسويقي وإعداد التقارير في المؤسسة، بالإضافة إلى الأمور التقنية واللوجستية بشكل عام». كما ساهم عادل في طباعة وتوزيع مجلة طيارة ورق، المخصصة للأطفال، على الأيتام الذين كانت ترعاهم المؤسسة في الداخل السوري.

يقول علاء في وصف صديقه الشهيد: «كتير الله يرحمه كان رايق ومحترم والناس بتحبه لأن دائما مبتسم وكلامه لبق، يعني بين كل كلمة والتانية بيدعيلو للواحد او بيتشكره، انا بكبره بـ 5 سنين بس ما يرضى إلا يناديلي استاذ لأن حضر مرة دورة قدمتها».

عنب بلدي - العدد 125 - الأحد 13 تموز/يوليو 2014
enabbaladi@gmail.com

التفاعلات الأسرية

المولدة للاضطرابات النفسية عند الأطفال

أسماء رشدي

هناك العديد من التفاعلات الأسرية المغلوطة والتي تؤدي إلى اضطرابات نفسية لدى الأطفال في مرحلة الرشد.

اللاإنسانية هي إحدى هذه التفاعلات، وتعني معاملة الطفل كشيء، وتجريده من خصائصه وحقوقه الإنسانية باعتباره فردًا من أفراد الأسرة، والنظر إليه كأداة لتحقيق أهداف الوالدين.

وكثيرًا ما يكون المبرر لهذا التوجه في العلاقة الأسرية هو الحب، حيث يدفع الحب الوالدين إلى تملك ابنهما والشعور نحوه وكأنه شيء تابع لهما، أو كأنه جزء منهما؛ فالوالد أو الوالدة يعيد صياغة نفسه وحياته من خلال ابنه، ويسقط ذاته على الابن، وبذلك يقع الطفل ضحية لهذا السلوك، فهو مقيد لا يشعر ولا يحس ولا يفكر بنفسه، وإنما فقط يحاول أن يرضي والده أو والدته. وربما يقضي الابن حياته كلها يحاول إشباع رغبات والديه وأحلامهما التي لم يتمكنا من تحقيقها بأنفسهم.

نتيجة لذلك ينشأ الطفل فاقدًا للإشباع العاطفي الطبيعي من والديه، وعندما يكبر ويتزوج يرى الزوج في زوجته، أو الزوجة في زوجها، بأنه شخصٌ آخر في خياله، وعادة ما يسقط هذا الفرد صورة والده أو والدته على الشريك ويطلب منه هذا الإشباع المفقود في علاقته مع والديه منذ صغره. هذه الصورة هي من أشهر صور العلاقات الزوجية غير السوية، والتي غالبًا ما تكون سببًا وراء كثير من حالات الزواج الفاشلة، وقد يتعدى هذا الفشل حدود العلاقة الزوجية ليصبح سببًا في توليد مشاكل لأطفال هذه الأسر.

أيضًا من الصور المتعلقة ببعض التفاعلات الأسرية المغلوطة، انخراط الطفل في منافسة شديدة مع أشقائه، في محاولة منه للحصول على انتباه والديه، اللذين لم يؤديا دورهما في تغطية هذه الحاجات لدى الطفل ولم يعطياه الحب الطبيعي، ونتيجة لذلك ينشأ مضطربًا ويتعامل مع أولاده فيما بعد كمنافس لهم، فالأطفال يختزنون ذكرياتهم الطفولية حتى لو لم يتذكروها جيدًا.

مثال آخر على هذه الظاهرة، عندما تحاول الأخت الكبرى جذب انتباه الوالدين وبقية أفراد الأسرة، فلا يستجيبون لها لأنهم مهتمون فقط بالأخت الصغرى، فتشعر الكبرى وكأنها في منافسة مع الصغرى، وتظهر آثار هذا السلوك المشوّه عندما تصبح أمًّا فتفضل طفلتها الكبرى على بنتها الصغرى كنتيجة لمعاناتها في طفولتها، كونها نشأت في بيئة غير سويّة ولم تحصل على الإشباع العاطفي الطبيعي من والديها.

وكمثال آخر على هذه التفاعلات ما نراه عندما يطلب الزوج من زوجته أن تعتني به وتقوم بكل شيء كما كانت والدته تقوم بذلك، وهي بالطبع لن تستطيع أن تكون أمه مهما حاولت، فلكل دوره ومكانته الطبيعية؛ وقد يؤدي هذا السلوك إلى فشل الزواج وأسرة مضطربة.

إن مثل هذا التشوه في العلاقات يؤدي إلى خلق مناخ مرضي في الأسرة يتسم بعلاقات مشوهة تنشئ أطفالًا غير أسوياء، وسبب هذه العلاقات المشوّهة هو الخيال الذي نسجه الشخص في عقله نتيجة افتقاره إلى الإشباع العاطفي في طفولته، وبالتالي تتوتر العلاقة لأنها قائمة على خيال ووهم بعيدًا عن الواقع.

أخطاء تربوية

هبة الأحمد

رغم ما تتميز به أجواء أسرنا العربية في الغالب من سمات التضحية، البذل، والعطاء في تربية الآباء لأبنائهم، فإن أخطاء كثيرة في المقابل ترتكب بسبب ضعف وقِدَم المعرفة التربوية السائدة في مجتمعاتنا، تفسد الأبناء وتترك فيهم بصمات سلبية. وسنحاول هنا أن نسلط الضوء على بعض أخطاء التربية الشائعة:

الحرص: يحرص بعض الآباء على أبنائهم حرصًا شديدًا، فيجنبونهم حتى أصغر الأخطار ويحمونهم من كل مخاطر الحياة وتحدياتها، مما يعيقهم في الحياة ويحرمهم من فرصة التعلم والنضج، فيكبرون ببنية ضعيفة، وشخصية هشّة، فحين حسب الطير أنه يريح ابنه ويحميه بحمله على جناحيه، فقد حرمه من تعلم الطيران ولذة التحليق.

حب التملك: يشعر الأهل أن ابنهم ملكًا لهم، فلهم فيه حق التصرف، وعليه أن يخطو في الحياة وفق الدرب الذي رسموه وارتضوه له، فتجدهم متسامحين في كل شيء مع ابنهم؛ عدا رغبته في الاستقلال والسير في درب مختلف عما يرونه.

سلطة القديم على الجديد: انتماء الآباء لجيل والأبناء لجيل آخر مختلف يخلق نوعًا من التوتر الاجتماعي، المشكلة تبدأ حينما يرى الآباء هذا الاختلاف بغير عين الرضا فيحاولون الضغط عبر سلطتهم الأبوية على الأبناء وتغييرهم وإعاقتهم عن المسير.

ولأن المحاولات الآبائية تخالف سيرورة الحياة التي تسير إلى الإمام على الدوام، فإن هذه المحاولات تفشل في الغالب، مما يعقد الوضع الاجتماعي في ظل عدم تقبل الأهل لذلك.

على مر التاريخ تجد الآباء يضعون العصي في عجلات دوران التاريخ ويبدون ميلًا للوقوف في وجه الجديد، والد إبراهيم «آزر» وقف في وجه إبراهيم عليه السلام، ووالدة مصعب بن عمير لم تألُ جهدًا في صدّه عن اتباع الدّين الجديد وامتنعت عن الطعام لكي تضغط عليه، من هنا حذر الإسلام من الآبائية وذمها ونبذها مرات كثيرة في القرآن: «قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون».

وتحدث عن الدور السلبي للأهل على لسان نبيه: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، في مقابل نبذ هذه الآبائية التي تمثل «سلطة» الأهل على الأبناء، المباشرة وغير المباشرة، حثّ الخطاب القرآني على البر بالوالدين (البر بمعنى الإحسان والرحمة والتودد) في قوله تعالى:

«واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
ربي ارحمهما كما ربياني صغيرًا»

يريد القرآن أن يقول: كي
تكون بارًا اخفض جناحيك
لأهلك لكن ليس عليك
أن تتخلى عنهما
لتقدمهما قربانًا
لهما.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد
الحراك السّلمي السّوري

سجن حرفية التفسير

منهج التعامل مع القرآن على أنه عبارة عن خطوط عامة ومبادئ تربي الإنسان ووضع القصص والتفاصيل المطروحة كأمثلة لتوضيح الفكرة وإخراجها من هلامية التنظير إلى صلابة الواقع، هذا المنهج يخرج القرآن من حدود الزمن ويربي جيلًا تنتظره البشرية يزاوج بين الإتقان والأخلاق، أخلاقًا تتجاوز حدود الدول والقوميات. أما منهج التعامل مع الأمثلة على أنها نهائية وأبدية فيضعنا في سجن التفاصيل، ويجعل ثمن الالتزام باهظًا جدًا، قد يكون على حساب قبول المجتمع لنا وقيادتنا له وتقدمنا به، وقد يحولنا إلى أناس أشبه بمن ركبوا في آلة الزمن وسافروا إلى عصر لا ينتمون إليه، غربة الشذوذ والاستهجان لا غربة الالتزام والأخلاق. فالتفتوا إلى استنكار الذبح ولا تضيعوا في تفاصيل البحث عن البقرة.

الموت والحياة

وأنت تتأمل صخب الحياة في الأرض بعد موتها في الشتاء استشعر بقوله تعالى ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (سورة الحديد، 17) وعلاقة ذلك بموت أمم وإحياء أخرى. مهما علونا فلن نخرق الأرض أو نبلغ الجبال طولا، بل سنموت كما الأرض في الشتاء لتهتز الأرض مرة أخرى ويربو جيل آخر وينظر الإنسان إلى آثار رحمة ربه وهو يحيي الأرض من موات الآخرين بحلة أجمل مما كانت.

الأجر

﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (سورة يس، 21) معظم الذين لا يسألون الأجر لا يملكون مشاريع حقيقية، وأصحاب المشاريع والفائدة لا ينجون من الطمع وطلب الأجر عاجلًا أم آجلًا. إذا اجتمع الاثنان في شخص أو جماعة أو مؤسسة فعليك بهم ولا تفرّط بهم أبدا.

أمران ضروريان

الأمر الأول أن تبحث عن الصادقين، تجالسهم، تخالطهم، وتعاشرهم لكي تصيبك العدوى ويسري في عروقك ترياق الصدق فالتخلص من سم الكذب يحتاج إلى وقت وجهد. والثاني هو تربيتك لنفسك وتحليك بالتقوى، فلن تشتم رائحة صادق دون إصلاح مستقبلات الشم عندك حتى لو جلست في كنف الصدق.

الغش في امتحانات البكالوريا

على عينك يا تاجر

هبة صادق – دمشق

ما إن أصدرت وزارة التربية إعلاناً بموعد نتائج الشهادة الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي، حددته يوم السبت 12 تموز، حتى تحولت منشورات الفيسبوك إلى أدعية وابتهالات إلى الله من طلاب البكالوريا بأن يوفقهم ويسدد خطاهم وأن يكرمهم بالنجاح والعلامات العالية، وهو ما يجب أن يحصل عندما يقدم المرء جهده واجتهاده، لكن ما حصل في سوريا هذا العام عند غالبية الطلاب لم يكن كذلك.

هؤلاء الطلاب أنفسهم تحدثوا وأكثروا الحديث عما حصل من غش في قاعات الامتحان، وأنهم طوال هذا العام لم يفتحوا كتبهم ولم يكلفوا أنفسهم عناء الدراسة.

تقول إحداهن «طوال السنة لم أدرس ولم أتشجع لتقديم أوراقي للبكالوريا سوى ما سمعته عما حصل السنة الماضية من غش ومساعدة للطلاب، وكان مثلما توقع الجميع، كان الغش على أبو جنب، كما يقولون».

تقول هذه الطالبة نفسها» تقدمت أنا وأختي، التي تركت الدراسة منذ حوالي التسعة أعوام، للامتحان وجاء حظنا أننا كنا معًا، وكان في قاعتنا ضابط يريد أن يحصل على الشهادة الثانوية، بعد ربع ساعة من بدء الامتحان يأتي مجند عنده ومعه حل الأسئلة يعطيه إياها فينقل ما بها ثم يعطيها لباقي من في القاعة فيجتمعون عليها ويأخذون ما بها». ومن المضحك أن أختي التي لا تعرف أصلا محتوى المنهاج، ستحصّل علامات أكثر مني لأنها كانت أوفر حظًا في نقل الأجوبة.

تقول أخرى» عندنا في بلدتنا تولى الحاجز أمر البكالوريا فكلما مرّ أستاذ عليه يهددونه في حال جاءت شكوى عليه بالتشديد على الطلاب في الامتحان بأنهم سوف يعتقلونه»، ويقولون» بدنا ياهن كلهن دكاترة وما منرضالهن أقل من الطب.

لم يكن الغش فقط في المناطق الموالية للنظام، ففي بعض المناطق المستقلة عنه، والتي تستطيع الحد من عمليات الغش، قررت إعطاء الضوء الأخضر للطلاب ليغشوا كما يحلو لهم بحجة أن طلاب النظام ليسوا أفضل منهم كي تكون علاماتهم أفضل.

طالب سنة أولى في طب الأسنان يقول» أسئلة امتحاناتنا في الكلية صعوبتها خيالية حسب ما رأيت أسئلة السنوات التي قبلها، ولم أجد تفسيرًا لذلك سوى أن الدكاترة يعلمون أن أغلب من دخل هذا الفرع دخله بدون أدنى جهد ولا يريدون أن يتخرج إلا من يستحق».

رهف، طالبة بكالوريا، عرفت باجتهادها وذكائها وتعبها الشديد في الدراسة طوال العام، قررت أن لا تنجر كما باقي الطلاب وأن تبتعد عن أي نوع من الغش حتى لو جاء هو إليها، تقول» أريد أن تكون علاماتي حلال ولا أريد أن أخدع نفسي». وتتابع «تعرضت لضغط نفسي كبير عندما أرى الطلاب يدخلون القاعة وقد تسربت إليهم الأسئلة أو عندما أراهم يتشاركون مع بعضهم الأجوبة، وكنت أحاول قدر الإمكان غض مسامعي عن أصواتهم، ولكني أرجو من الله البركة والتوفيق فهو غايتي أصلا من طلبي للعلم».

في ظل هذه الثورة انكشف الكثير من الفساد والخداع والتمييز الطائفي، وأبى المسؤولون عن الامتحانات إلا أن يلوثوا العلم أيضًا ويفسدوا وسيلته وغايته.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

الداء السكري وصيام رمضان

د. كريم مأمون

الداء السكري هو مرض يعرف بأنه ارتفاع مزمن بمستوى السكر (غلوكوز) في الدم عن الحدود الطبيعية. وإذا علمنا أن نسبة انتشاره كبيرة بين البشر (حوالي 3%) أدركنا أن هناك الملايين من المسلمين المصابين به، ومع قدوم شهر الصوم (رمضان) فإنه من الضروري أن نقدم لهم بعض التوجيهات الخاصة، والسؤال المطروح عادة هو:

هل يستطيع مريض الداء السكري أن يصوم دون أن يؤدي ذلك لانعكاسات ضارة على صحته؟

ليست هناك قاعدة ثابتة للإجابة على هذا التساؤل، وإنما يختلف الجواب من مريض لآخر وفقًا لطبيعة مرضه؛ فالداء السكري يقسم إلى نمطين:

النمط الأول (المعتمد على الأنسولين)، وهو يصيب الأطفال والشباب عادة، ويتم العلاج فيه بحقن الأنسولين.

النمط الثاني (غير المعتمد على الأنسولين)، هو الأكثر شيوعًا، ويصيب الكهول والمسنين، ويتم العلاج باستخدام الحبوب الفموية من خافضات السكر.

وللمصابين من كل صنف قواعد خاصة تحكم إمكانية صيامهم..

أولا: مرضى النمط الأول

وهؤلاء يقسمون إلى قسمين أيضًا:

1- المرضى الذين يأخذون جرعة واحدة من الأنسولين يوميًا؛ وهؤلاء يمكنهم الصيام على أن يأخذوا جرعة الأنسولين عند وجبة الإفطار وقت المغرب.

2- المرضى الذين يأخذون عدة حقن من الأنسولين يوميًا؛ وهؤلاء لا يمكنهم الصيام لأنه يسبب خطرًا مؤكدًا على صحتهم، إلا في بعض الحالات التي يأخذ فيها المصاب جرعتين من الأنسولين، فإنه قد يستطيع الصيام شرط مراجعة الطبيب قبل بدء رمضان لتعديل كميات الجرعات ومواعيدها، ومع ذلك يبقى احتمال التعرض لخطر نوب هبوط السكر واردًا.

ثانيا: مرضى النمط الثاني

وهؤلاء يقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1- المرضى الذين يعتمدون على الحمية فقط؛ يعتبر الصيام مفيدًا لهم شرط الحفاظ على الحمية.

2- المرضى الذين يتناولون جرعة واحدة يوميًا؛ وهؤلاء يمكنهم الصيام على أن يؤخذ الدواء قبل وجبة الإفطار مباشرة.

3- المرضى الذين يتناولون جرعتين يوميًا؛ وهؤلاء يمكنهم الصيام أيضًا بحيث تؤخذ جرعة قبل وجبة الإفطار وجرعة قبل وجبة السحور على أن تخفض جرعة السحور إلى النصف.

حالات لا ينصح بصيامها بشكل عام:

المصابون بالسكر وأعمارهم أقل من عشرين سنة.

الحوامل المصابات بالسكر.

مرضى السكري مصحوبًا بمضاعفات تؤثر على القلب أو الكلى أو غير مسيطر عليها.

نصائح يجب على مريض السكري مراعاتها في حال الصيام:

- إجراء تحليل لسكر الدم قبل موعد الإفطار بـ 2-3 ساعات وبعده بساعتين، واستشارة الطبيب لتنظيم جرعات الدواء ومواعيدها، ومن المتفق عليه أن جرعة الصباح قبل رمضان تصبح قبل وجبة الإفطار وجرعة المساء تصبح قبل السحور.

- على مريض السكري الصائم أن يتناول ثلاث وجبات يوميًا؛ وجبتين رئيسيتين هما الفطور والسحور ووجبة ثالثة خفيفة بين الوجبتين.

- تأخير وجبة السحور إلى ما قبل أذان الفجر.

- الإكثار من تناول الماء والسوائل غير المحلاة أثناء فترة الإفطار لتعويض فترة الصيام وتجنب التجفاف.

- يمكن ممارسة النشاط اليومي كالمعتاد مع الحرص على أخذ قسط من الراحة بعد الظهر، ويجب تجنب الإجهاد خلال الساعتين الأخيرتين قبل الإفطار لتجنب انخفاض سكر الدم بشكل زائد.

- في حالة حدوث هبوط/انخفاض في مستوى السكر في الدم، يجب قطع الصيام فورًا وتناول مادة سكرية حتى لو كان ذلك قبل المغرب بفترة قصيرة.

وهنا نذكر بأعراض هبوط السكر وهي: إحساس بالجوع مع دوخة وصداع وتعرق وشعور بالعصبية واضطراب رؤية ورعشة بالأطراف وتسرع بضربات القلب ونعاس، وقد يحدث اضطراب وعي وفي الحالات الأشد تحدث التشنجات.

كتاب

الضوء يسطع في الظلام

الضوء يسطع في الظلام، إحدى روائع ليو تولستوي المسرحية، والجميل فيها أنك لا ترى الحقيقة بشكل نظري مجرد، لكنك تراها مجسدة بأجسام وعلى ألسنة شخصيات «إنسانية» للغاية.

نيقولاي ايفانوفتش، هو الشخصية الرئيسة في المسرحية، ومعظم الأفكار التي أراد تولستوي تضمينها تكمن في حواراته مع زوجته «ماريا» المحتارة والبائسة من ضلالته خارج سرب الكنيسة، على غرار «إني كنت أعمى فيما سبق، تمامًا كأهل بيتي، أما الآن فقد أبصرت ولم أعد أستطيع عدم الرؤية».

عظمة تولستوي ليست فقط في الأفكار وطريقة صياغة الحوارات، بل هي عبقريته في النطق بكلمات «إنسانية»، وردات فعل طبيعية وبشرية، فعندما تتكلم ماريا تشعر حقًا أنها «أنثى»، أنثى تخاف وتحتاج الطمأنينة والهدوء والاستقرار دون هذه الترهات الفكرية.

هي لا تأبه بالكنيسة وكفره بها، بل تريد أن تستمر حياتها مستقرة مترفة تؤمن احتياجاتها وأسرتها فقط.

الطريقة العاطفية التي كانت تتكلم بها ماريا، وردود نيقولاي المقتضبة الفكريّة عليها، تذكرنا فعلًا بما ورد في كتاب «الرجال من المريخ والنساء من الزهرة»، ولا تخفى دلالة هذا الأمر على عبقرية تولستوي الإنسانية.

وتحتل النقاشات الفكرية الطويلة والحديث الداخليّ النصيب الأكبر من المسرحية ذات الفصول الأربعة، ومن الواضح أن التركيز لم يكن على الأحداث وتلاحقها، لكن المهم ما تثيره هذه الرائعة في نفسك من أسئلة وما تطرحه من أفكار.

لذا كان من الطبيعي أن تنتهي دون حلّ لعقد الأمور وتصعيداتها، ومن الطبيعي أكثر أن تنتهي بتساؤل نيقولاي: «هل أنا في ضلال، هل ضللت في أنني أؤمن بك يا ربي؟ لا.. ياربّ.. أعنّي».

عنب افرنجي

الأردن

قام فريق «هذه حياتي» يومي الخميس والجمعة 10 و11 تموز بتحضير «ماء وتمر وكيك» بمساعدة متطوعين وقاموا بتوزيعها على المارة في شوارع عمان قبيل أذان المغرب، وذلك ضمن حملة «من الشعب السوري شكرًا الأردن».

كما قام الفريق يوم الجمعة باستقبال 170 طفل يتيم في مدينة الحسين الترفيهية برفقة 35 متطوع في إفطار على روح الشهيد أنس عبد الرزاق النقاب، وشارك الفريق الأطفال بمجموعة من النشاطات قبيل أذان المغرب تضمنت ألعابًا كهربائية ورسمًا على الوجوه، وبعد الإفطار تم توزيع الهدايا على الأطفال المدعوين.

كما قام الفريق يوم الأربعاء 9 تموز بتوزيع أكياس من الرز والخبز على العائلات السورية الموجودة في ضواحي مدينة السلط.

ويوم الثلاثاء 8 تموز قام فريق هذه حياتي بدعوة أمهات وزوجات وأطفال الشهداء على الإفطار، تم خلال النشاط توزيع جوائز نقدية على الأمهات وإقامة مسابقات للأطفال. حضر الإفطار الشيخ علاء الدين الحايك والأستاذ عبد الرحمن عبارة.

قامت مجموعة «همة التطوعية» يوم الأربعاء 9 تموز بدعوة 46 شاب سوري أعزب على الإفطار في حدائق الحسين بحضور المنشد محمد سرويل ضمن حملة «لمة أكل .. كلنا أهل»، والتي دعت إليها المجموعة خلال شهر رمضان على صفحتها الرسمية.

كما استضاف الفريق يوم الاثنين 7 تموز، ضمن الحملة نفسها، 35 جريحًا سوريًا في إحدى المزارع في عمان برعاية Syrian jasminene بحضور الشيخ محي الدين كحالة والمنشد إسماعيل البقاعي.

قامت جمعية «المستقبل الزاهر للصحة النفسية» وآل حمّاد بحملة إفطار دعت إليها 40 طفلًا من أبناء الشهداء من أسر السوريين في الأردن بمشاركة 10 مشرفات و7 متطوعات في مسجد هشام في منطقة أبو نصير يوم الجمعة 11 تموز.

لبنان

قام فريق «شباب للأمة» بتوزيع 240 وجبة إفطار لـ 60 عائلة ضمن حملة «إفطار صائم». وكان التوزيع يوم الأحد 6 تموز 2014 في مخيم شباب للأمة على النازحين السوريين في عرسال. كما قام الفريق بتوزيع 173 وجبة غذائية في المشافي في عرسال على المرضى والجرحى والفريق الطبي يوم الخميس 10 تموز.

بريطانيا

افتتحت منظمة «سيريا ريليف» مستودعًا في مانشستر يوم الثلاثاء 8 تموز لجمع التبرعات التي يتبرع بها الناس من أجل سوريا من ملابس وحليب للأطفال وأدوية.

كندا

قام مكتب منظمة وطن في مونتريال بالتعاون مع مؤسسة هيومن كونسرن بتنظيم إفطار خيري من أجل أطفال سوريا في قاعة أولومبيا يوم السبت 12 تموز، وتم أثناء الإفطار جمع التبرعات بالإضافة لإقامة بعض النشاطات للأطفال.

وكذلك أقام مكتب وطن بالتعاون مع هيومن كونسرن ومسجد الروضة مهرجانًا وبازارًا خيريًا في مونتريال من أجل أطفال سوريا يوم السبت 8 تموز، تضمّن ألعابًا للأطفال وعروضًا للحيوانات، بالإضافة لبرنامج خاص للكبار. وتخلل المهرجان بيع المأكولات الشرقية والغربية وقد حضر المهرجان ما يقارب 400 عائلة.

تركيا

نظم ناشطون سوريون في مدينة غازي عينتاب يوم الخميس 10 تموز حملة «نحن السوريين ... نشكركم» لشكر الشعب التركي على حسن استقباله للاجئين السوريين. وانطلقت الحملة من مدينة الريحانية المحاذية للحدود السورية، إذ قام متطوعون بتوزيع الماء والتمر قبيل أذان المغرب، حيث غلفت بأكياس ورقية طبع عليها علما الثورة السورية والجمهورية التركية.

«طلعنا عالحرية» من جديد

بعد توقف دام قرابة خمسة أشهر، استأنفت جريدة طلعنا عالحرية، التابعة للجان التنسيق المحلية، عملها بإصدار العدد 40 في التاسع من تموز الجاري.

وجاء في افتتاحية العدد 40 بقلم رئيسة التحرير ليلى الصفدي «مهما يكن.. فلا خيار أمام السوريين إلا الاستمرار بالحياة والمحاولة... ووسط كل هذه المآسي والمستقبل الحالك لا نملك رفاهية التنازل عن أي بصيص من نور.. ولا عن أي منجز مهما كان صغيرًا.. وعلى هذا الأساس وبعد انقطاع دام خمسة شهور تعود جريدة طلعنا عالحرية للصدور رغم كل المصاعب والمعوقات العملية».

وفي حديث لعنب بلدي، قال أسامة نصار، عضو الهيئة التحريرية في طلعنا عالحرية، إن « مسألة التمويل » هي السبب الرئيسي لتوقف الجريدة، كما كان لاختطاف الناشطين ناظم الحمادي ورزان زيتونة في كانون الثاني من العام الجاري في الغوطة الشرقية أثرًا كبيرًا في «التوقف القسري» للجريدة، ويضيف أسامة «الآن تجاوزنا مشكلة التمويل حتى حين، ونشعر بضرورة الاستمرار مهما كانت الظروف والتعقيدات».

وكانت «طلعنا عالحرية» وهي جريدة نصف شهرية، قد أصدرت عددها الأول منتصف آذار 2012، وواظبت على طباعة وتوزيع أعدادها من خلال المجالس المحلية المنتشرة في سوريا والتابعة للجان التنسيق المحلية إلى أن توقفت بعد إصدار عددها التاسع والثلاثين في 12 شباط من العام الجاري.

يذكر أن «طلعنا عالحرية» واجهت صعوبات لوجستية في بعض المناطق المحررة أواخر العام الماضي، إذ تعرضت نسخ من الجريدة للحرق في مدينة الرقة على أيدي عناصر من تنظيم دولة العراق والشام، وذلك بعد تعرض أعضاء من فريق التوزيع للإهانة والتهديد بالعقاب.

الإعلام السوري البديل

إصدارات تموز ٢٠١٤ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 124 - 2014/7/6

سوريتنا- العدد -146 - 2014/7/6

تمدن - العدد 35 - 2014/7/5

صور - العدد 8 - 2014/7/4

صدى الشام - العدد 47 - 2014/7/1

زيتون - العدد 69 - 2014/7/6

البديل - العدد 147 - 2014/7/6

رجال العاصمة - العدد 60 - 2014/7/6

الكتائب - العدد 30 - 2014/7/1

شباب سوريا المستقبل - العدد 17 - 2014/7/1

العهد - العدد 32 - 2014/7/1

إميسا - العدد 43 - 2014/7/1

بصيرة - العدد 17 - 2014/7/1

ربيع - العدد 16 - 2014/7/3

أوكسجين - العدد 117 - 2014/7/7

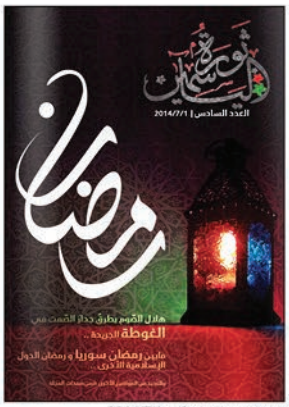

ثورة الياسمين - العدد 6 - 2014/7/1

لغة الحضارة العربية - العدد 12 - 2014/7/1

الأيام - العدد 33 - 2014/7/1

كلنا سوريون - العدد 9 - 2014/7/1

زيتون وزيتونة - العدد 33 - 2014-7-1.jpg